

مجلة ثقافية شهرية
تُعنى بشؤون المرأة

Woman's Cultural
Affairs Magazine

مراسلات المجلة باسم رئيسة التحرير

البريد الالكتروني:
al_rayahin@yahoo.com
alrayahiin@gmail.com





٥٠
العدد الخمسون



السنة الخامسة، جمادى الاولى، ١٤٣١ للهجرة

المحتويات

حديث الرياحين

رئيسة التحرير

ظاهرة الفساد الاخلاقي في مجتمعنا أخذت أبعادها أكثر فأكثر في الآونة الأخيرة، وانتشرت على نطاق واسع، وبدت علائم ذلك في تصرفاتنا وتعاملنا.

المحلات التي تبيع المشروبات الكحولية، ورمي زجاجاتها في الطرقات تحديا واستخفافا، ووضعها أمام المنازل، وكأنهم يبعثون برسالة الى رؤوسائهم (ان هذا ما نريده).

ظاهرة التهتك بالنسبة للنساء، والتبرج المقيت العابث، وخروج النساء الى الحفلات مع المكياج الصارخ، وظهور العرائس في الشوارع وأمام عدسات الفضائيات افتخارا بهذا النصر المؤزر، وبهذه الحرية المنفلتة، وكأننا امة بلا قيم ولا مبادئ، وان كانت لدينا فهي مجرد تقليد أعمى ورثناه عن الأجداد، وها نحن نسأمه.

ظاهرة المقاهي المفتوحة ليلا للشباب مع أصوات الموسيقى الصاخبة المنفرة، وبث الأفلام السخيفة الخليعة، وشرب النارگيلة وكأنها مظهر حضاري تقدمي يعطينا العلاء والرفعة.

ظاهرة عرض الملابس عن طريق الدمى العارية، وفتح البنطلون على موضع حساس من الدمية والناس يتفرجون على أعراضهم في السوق ولا ينبتون ببنت شفة، وكأن هذا لا يمسهم بشيئ، ناهيك عن الشيطان الأكبر الذي غزا كل البيوت بلا استثناء. (الدش) كل هذه جاءت الى بيوتنا شئنا ام أبينا، ونحن مكتوفو الأيدي أمامها ولا نستطيع أن نفعل شيئا.

ان هذه الاُمور تدعو الى التأمل والدراسة، والتغيير الذي لابد منه، والا فاننا مهددون بكسر الحواجز. وهتك المبادئ.

لا أدري هل أن الحضارة والتمدن والرقي والنهوض ببلد غرق في الدماء، وبنيّ بالأشلاء يكمن وراء العَدو نحو ظاهرة الإنحراف، والركض وراء زجاجة تافهة تذهب بالعقول، وتلعب بالرؤوس، هل قرأنا عن حياة المفكرين والعلماءالذين أزاحوا عن كواهلنا الأعباء الثقيلة، وخلصونا من الكثير من الكوارث باكتشتفاتهم البارعة التي أنقذت البشرية، هل كان هؤلاء يعاقرون الخمور، ويستخفون بالقيم؟ ويعدون وراء الملذات؟، ام انهم كانوا يمضون الوقت

بالتعب والسهر والجهاد.

ان امة يسكر أبناءؤها، وتتعرى نساؤها، ويوافق رجالها على كل ذلك، هي اُمة تريد الإنتحار لا الانتصار، تريد أن تذبح على منحر الشهوات، تريد الموت الأكبر.

ماذا يراد منك يا اُمة الخير بهذا العمل، كيف خُدعت كما تُخدع الدابة طائعة مختارة بحزمة حشيش وهي لا تدري انها تساق الى منحرها؟

هل النهوض بالبلد وتخليصه مما هو فيه من الظلم والظلام هو ان نخرج من واقعنا، ونبتاع ما يذهب بعقولنا؟

هل بامكان امة مخدرة سكرانة ان تضع خطة محكمة يمكنها ان تنقذ شعبها مما هو فيه من المآسي والويلات والمصاعب. اذا عطلنا عطلت أسمى هدية وهبها الله لنا وهي(العقل) ونزقنا أرقى شيئ لدينا وهو (البصيرة) ماذا بقي منا؟ وما الذي يمكن أن نفعله ونحن مسلوبو الأرادة، مشلولو القوى، معطلو الاحاسيس، وما الفرق بين السكران وبين المجنون.؟

والسؤال المطروح هو: كيف انتشرت هذه الظاهرة بين عشية وضحاها؟ وكيف استطاعت ان تجد لها أعوانا وأنصارا ومطبقين علناً وبدون تردد؟

لم تكن هذه الظاهرة مفقودة، ولم تأت من بعيد، وليس اُناسها جاءوا من شقة نائية، انهم موجودون في هذا البلد، أخرستهم لفترة من الزمن القوة الضاغطة، والصفعة المؤلمة، وحين غادر هذا الصوت عاد كل شيئ الى مجراه الأصلي فسلك سبيله، وأدام طريقته.

ويبقى السؤال: ما هو الحل وما هي طرق النجاة؟ ومن هو المسؤول عن إيقاف هذه الممارسات؟ هل الحل بيد أصحاب القرار في الدولة؟

أن الحل بأيدينا نحن، فلا أحد يسوقنا الى شرب الخمر، ولا أحد يرمي بفتياتنا عاريات في الشوارع، ولا أحد خلع عنهن الحجاب، وألزمهن التبرج، إنهن يذهبن مختارات الى ما يردن فعله، الأمر الأول والأخير يعود الى التربية الصالحة التي منشهأ البيت والاُسرة:

(يَآ أَيُّهَا الَّذينَ ءَامَنُوا قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ...)

حدائق ذات بهجة

عن الامام الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع الكرام البررة.
الايات للحفظ من سورة الروم ١٩_ ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ، وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ، وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ، وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَآءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ.

الشرح:

خلق الله سبحانه الانسان من التراب وخلق غذائه من التراب، فالتراب هو سبب وجود الانسان، وخلق له من نفسه زوجا يشاركه حياته ويبادله أحاسيسه، وجعل في تلك العلاقة الزوجية مودة ورحمة تكوينية.

ومن تلك الآيات نوم الانسان في الليل وعمله بالنهار لإستمرارية البقاء.

ثم رؤية البرق، وسماع صوت الرعد، وإنزال المطر لإحياء النبات من بعد ان يبس، ومن تلك الدلالات ان كل موجود قائم بالله ثم يعود كل شيئ اليه في الآخرة .

كلمات عن امير المؤمنين

الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام

(البخل جامع لمساوئ العيوب، وهو زمام يقود به الى كل سوء).

البخيل في شقاء دائم يجمع لغيره وفي الآخرة له عذاب أليم، وهو يقود الإنسان الى كل قبيح).

(ان الحق ثقيل مرئ، وان الباطل خفيف (وبئ).

ان طريق الحق وان كان شاقا فهو مريح في النهاية، وطريق الباطل وان كان سهلا الا ان عاقبته مهلكة في النهاية .

(لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل).

دع ما لا تقدر عليه، ومن تكلف ما يعجز عنه فاته ما يقدر عليه، وخسر الأمرين معا.

(من ضن بعرضه فليدع المراء).

ضن: بخل والعرض ما يصونه من نفسه، والمراء الخصومة والملاحاة.

لا تخاصم الناس ان كنت حريصا على حسن السمعة والسيرة، فان الخصومة تظهر العيوب .



مفردات قرآنية

ليلى كاظم

خزائن:

(وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ..).

وردت هذه الكلمة في القرآن ٣٨مرة

خزن: (حفظ الشيئ في الخزانة ويعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه، والخزن ضرب من المنع).

وردت في القرآن على ستة معان:

١_ الخراج: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ..) يوسف ٥٥.

٢ المفاتيح: (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَآئِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) الحجر ٢٢.

٣_ الرزق: (قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ..)الاسراء ١٠٠ .

٤_ المطر: (أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ..) الطور ٣٧.

٥: النبات: (وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ..) المنافقون ٧.

وهي تشمل خزائن السموات بما فيها من امطار الذي به يحيا النبات.

٦ـ الجنة والنار: (وَلآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللَّهِ..) . الانعام، ٥٠.

الدين:

(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) الحمد ٤.

وردت في القرآن ما يقارب ٩٥ مرة.

قال الراغب: الدين يقال دنت الرجل اي أخذت منه مدينا، وأدنته جعلته دائنا، والدين الطاعة، والجزاء. واستعير للشريعة.

كلمة الدين وردت في القرآن على ثمانية معان.

١_ الحساب: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) اي مالك يوم الجزاء.

٢_ التوحيد: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ...) ال عمران ١٩.

٣ الكفر: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ..) ال عمران ٨٤.

٤_ الدين بعينه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً): المائدة ٣ .

٥_ العيد: (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا..) الانعام ٧٠.

٦_ الخضوع:(وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ..) التوبة ٢٩.

٧_ الحكم: (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللّهُ..) يوسف ٧٦.

٨_ الملة: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ..) يوسف ٤٠.

دروس في العقيدة

التوحيد الاستدلالي في القرآن

الاستاذ الشيخ جعفر السبحاني

بُعث رسول الله في بيئة كانت تسودها الوثنية، وكان الناس يعبدون الأصنام ويعكفون على الأوثان ظنا بأن هذه الأصنام والصور المعبودة مقربة عند الله وشفعاء بينه وبين البشر، الا القليل منهم، الذي يعتقد باله للكون.

ولأجل هذا ركز القرآن الكريم على تنزيه الله عن الشريك في العبادة لا على اثبات وجوده، لأن وجوده تعالى كان أمرا مسلما ومفروغا عنه في ذلك المجتمع.

وفيما يلي نذكر الآيات التي تبين اعتقاد وثني عصر الجاهلية حول الله.

(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ..) لقمان ٢٥.

(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَن نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ..) العنكبوت، ٦٣.

(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) الزخرف٩.

(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ..) الزخرف ٨٧

(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ...) ٦١ العنكبوت

ان هذه الآيات تبين بوضوح رأي المجتمع الجاهلي أبان نزول القرآن، فهو يعتقد بوجود الله، بل ويعتقد انه هو الخالق والرازق والمدبر لشؤون الكون، فهم موحدون في الخالقية والربوبية كما في المصطلح، وان أول موضوع طرقه النبي هو موضوع

توحيد الله في العبادة لا الاعتقاد بوجوده، وبهذا نتبين إن إنحراف المشركين كان في مسألة التوحيد في العبادة لا في أصل وجوده سبحانه.

فالمشركون ما كانوا يعتقدون ان الأصنام تدبر، أو ترزق، أو تعطي، بل كانوا يقولون انها مقربة من الله وشفعاء لديه، قال تعالى: (وَ يَقُو لُو نَ هَؤُلَآءِ شُفَعَآؤُنَا عِندَ اَللَّهِ). يونس ١٨.

(وَ ا لَّذ ينَ اتَّخَذُوا من دُونه أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى). الزمر ٤٣.

(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ الَّذينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فيكُمْ شُرَكَآؤُاْ لَقَد تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) الانعام ٩٤.

رغم كل هذا فان القول انه لم يكن في عصر الرسالة ملحدين، أو نقول ان القرآن لم يتحدث عن وجود كفار غير صحيح، بل ان هناك آيات تثبت ان القرآن تحدث عن وجودهم.

وجود الله وطرح الأدلة على ذلك:

في البداية نذكر الآية التي تتحدث عن جماعة كانت تنكر البعث، وما سواه من الظواهر الكونية.

(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ). الجاثية ٢٤

وهذا منطق يبيّن جحودهم وانكارهم لوجود الله فهم بإعتقادهم أن هلاك البشر هو من مرور الزمن، وليس من الله، وان الحياة والموت أثران من آثار المادة، اي من الآثار الفيزياوية والكيمياوية للمادة.

فحينما يَشيخ الانسان ويَهرم بمرور الزمن يأخذ طريقه الى البلى، ثم تفنى الدنيا ويذهب الى دنيا العدم، فذلك هو الموت، وليس وراءه خالق أو مسبب.

المنافقون والمراؤن

تلخيص: رضية حسين

(وَمِنَ النَّاس مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاة الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِه وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَام، وإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ) البقرة ٢٠٤_ ٢٠٥.

العُجْب بضم العين وسكون الجيم من الصفات القبيحة التي لابد من الامتناع عنها وتجنبها، فهناك فريق من الناس اذا تكلم أُعجب به الناس يقول أحسن القول في القيم والأخلاق، فهو يدعي إنه يحب الخير للجميع، وإن الذي يقوله هو عين ما في قلبه ويجعل الله شاهدا على ما في نفسه، فالله هو المطلع على الأسرار، الاّ ان الله سبحانه يقول: **إن هذا الفريق من الناس هو ألد الخصام، اي انه في حقيقته أشد الناس عداوة ومخاصمة للنبي والمسلمين.**

اما اذا صارت له الولاية في بلد من البلاد، وتسلط وحكم أظهر ظلمه وفساده بل يهلك ما في الأرض من النبات والناس، فيقع في إذلالهم ببث الفتن، وتدمير المصالح العامة قال العلامة السبزواري: هلاك الحرث على قسميين:

القسم الأول: يكون بسبب الإختلال في الأسباب الطبيعية من قتل ونهب وتعطيل وكل أنواع الظلم على ما هو المشاهد المحسوس عند وقوع هذه الامور كليا أو جزئيا، فتهلك المزارع، وتعطل الصنايع، وتظهر في الناس البطالة، وتختل أمورهم على كل حالة.

وقسم آخر: يكون بسبب كثرة المعاصي، وإفشاء الظلم فتمنع السماء بركاتها، وتحبس الأرض خيراتها، وتنزل النقمات والبليات، وهي مذكورة في القرآن الكريم قال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاس..) وقال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَآءِ وَالاَرْضِ)

وهذا القسم أهم وأعظم من الأول، بل يكون نتيجة لما يحصل من ظلم الناس، وقد حذرنا الله تعالى في القرآن الكريم بأساليب متعددة، والآية

عن علي عليه السلام: يدعى المرائي يوم القيامة يا كافر، يا مشرك، يا فاسق، يا منافق

المباركة التي نحن بصدد شرحها تشمل كلا القسمين من الفساد لاطلاقها وعدم تقييدها بقسم آخر.

ولا ريب في شمول الآية للفساد المعنوى أيضا، وهو تحريف الشرائع الالهية التي أنزلها الله تعالى لإصلاح النفوس وتهذيبها بالأخلاق الفاضلة، واعتدال أحوالها، وسعادة الانسان في الدارين، فيكون عمل هذا الشخص المخالف ظاهره لباطنه تبديل الأحكام الالهية، وتغيير الكلم عن مواضعه، والتصرف في المعارف الربوبية، وإشاعة الفساد وسفاسف الأخلاق، فيوجب ذلك محو نور الفطرة، وفساد الأخلاق، والفرقة، والاختلاف، وفي ذلك هدم لصرح الانسانية الشامخ وفنائها، واضمحلال المجتمع الانساني وإبادته، وفساد الدنيا واضطرابها، وأخيرا موت الدين، فتموت الإنسانية بموته فلم يكن الانسان الا من الهمج الرعاع الذين هم أضل من الأنعام سبيلا.

ويدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات: **ان المراد بالحرث والنسل هما الدين والإنسانية.**

وفي التاريخ كثير من هؤلاء في مختلف الامم الذين احتلوا البلاد وجلبوا الفتن والاضطراب، وتصرفوا في الدين وما أنزله الله تعالى من الكتاب. وأحيوا البدعة، وأماتوا الحق، وأبادوا أهله، وانحرفوا عن جادة الصواب، وأعقبوا الدمار والوبال، فكان من سعيهم انه شاع الفساد، وأصبح الدين ملعب كل لاعب يتصرف فيه بما شاء وأراد. فقد أفنوا الانسانية بسوء فعالهم وأهلكوا الدين بفساد الأخلاق، وسيبقى الأمر كذلك حتى يغير الناس ما بأنفسهم، ومن ذلك نعرف ان مورد نزول الآية وان كان شخصا خاصا _ وهو (الأخنس بن شريق الثقفي) ولكن حكمها عام يشمل الجميع، كما انها لا تختص بالمرائي كما قيل، بل هي عامة تشمل الجميع وفي جميع الملل والقرون، اي كل من خالف ظاهره باطنه، وان المرائي أحد أفراده، عن علي عليه السلام: **(يدعى المرائي يوم القيامة يا كافر، يا مشرك، يا فاسق، يا منافق)**، وان السبب الخاص لا ينافي عموم الحكم مع ان حكمها من القضايا العقلية.

والفساد خروج الشيئ عن الإعتدال والإستقامة، وهو خلاف الصلاح ويشمل جميع الأنحاء سواء كان قليلا أو كثيرا، في الجزء، أو الكل، أو فيهما معا.

والفساد إما شخصي وإما نوعي، أو في العادات أو الملكات والأخلاق أو في الأفعال والجميع، إما ان يراه صاحبه حسنا أو يكون من الجهل المركب، أو يعتقد قبحه ومع ذلك يرتكبه، ولجملة مما ذكر مراتب مختلفة، حتى إن إرتكاب المكروهات قد يكون من الفساد سيما في الأخلاقيات والإجتماعيات، ولأجل ذلك كرر سبحانه بتعبيرات مختلفة مذمة الفساد والتحذير عنه، ولعل أشمل التعبيرات لجميع هذه الخصلة السيئة قوله تعالى: (وَاللّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ).

مختصر عن تفسير مواهب الرحمن

خدمة الناس طريق السعادة

العلامة السيد فاضل النوري

إن النظرة المتأملة في أهداف الشريعة ومقاصدها تعطي البصير صورة باهرة عن تأكيدها على دور التعاطي الإنساني في سعادة البشرية في عاجلها وآجلها، وأن بحث الإنسان عن راحة أخيه الإنسان، وسعيه في عونه على رفع إعبائه وحل مشاكله هو المسلك الأقصر المؤدي إلى بركات الدنيا والآخرة، وإن حقيقة العبادة المطلوبة الموصلة إلى رضا الله هي تلك التي يكون فيها الإنسان خيراً على الآخرين، ولا يصلهم من يده ولسانه إلاّ البر والإحسان والمعروف، فيعايشهم بحسن الأخلاق، وطيب المعاشرة، ويسعى في حوائجهم، ويؤدي إليهم ما افترض عليه لهم من التعامل النبيل، فيكون نصيب والديه منه البرّ لا العقوق، وزوجته اللطف والوداد لا القسوة، وأولاده الحنان والرعاية لا التضييع، وأرحامه الصلة لا القطيعة، وجيرانه حسن الجوار لا الجفاء، وإخوانه المؤمنين المواصلة لا المتاركة، وعامة المسلمين الاهتمام لا التناسي، فإن هو أدى ما افترض عليه ازاءهم كان له في ذلك مأموله من رضا ربه وكرمه وتأييده، وكان بذلك صادق الإيمان، سليم التوجهات، مرضي العبادة، مكلوءً باللطف والتسديد والحماية والكفاية، وإن هو خالف إلى غير ذلك فقد خسر ربه، وعوائده وبركاته، وإن كان حِلْس المحراب، مشغولاً بالصلوات والأوراد، مادامت عبادة السلوك البنّاء النافع للناس هي المطلوب الأساس الذي دارت عليه لحمايته كل التكاليف والأحكام والفرائض والقيم والأصول التي جاءت بها الرسالة التي اختصر أمينها الكريم هدفه من كل جهده وجهاده بمسؤولية التتميم لمكارم الأخلاق، ورسم المنهج العملي الذي يكون فيه المسلمون عباد ربهم بالخطى الخدوم، والمساعي المعطاء، والجهود المحسنة، منطلقة من بصيرة نقية مفعمة بالمعارف الالهية التي انطلقت من فم الرسالة الخاتمة مبادئ تجسد فيها الانسانية حقيقة المطلوب لها من العروج الملائكي بمحاسن الشيم، وحميد الصفات، وسني الفعال.

وإن وقفة مع بعض المحاور الواردة في الدين الحنيف لتحديد الصيغة السلوكية المنشودة للبشرية تكفي لبيان ذلك المجد

التنظيمي الفريد الذي تميز به هذا المنهج الرباني العظيم، حين نتأمل في قوانين ومبادئ سامية مثل: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لها) (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) (وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع)، (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً) (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ) (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ).

نجد أن هذه المبادئ الشامخة التي يقف على رأسها الشعار المستغرق في التكرار والذي يربط الإيمان بالعمل الصالح (الَّذِينَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ) تملأ ضمير المسلم بالحقيقة الكبرى القائلة:

إن الإسلام هو السلوك السوي مع الناس، وحسن التعاطي مع خلق الله، وطيب المعاشرة معهم، وإن الباب إلى رحمة الله في الدنيا ورضوانه يوم الحشر هو التدين الواقعي الذي تنسجم فيه العقيدة القلبية مع حركة الجوارح والأركان لنشاط الخدمة انسجام التلازم الحدي الذي يشكل وحدة لا انفكاك لها إلاّ إذا أريد للإيمان الحق أن يبقى اسماً على غير مسمى واطاراً فارغاً بلا مضمون.

لنقرأ معاً ونتأمل:

(ما من شيء أفضل عند الله من سرور تدخله على المؤمن، أو تطرد عنه جوعاً، أو تكشف عنه كرباً).

(أحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله).

(أول من يدخل الجنة أهل المعروف).

(أقربكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس).

(خصلتان ليس فوقهما خير منهما: الإيمان بالله، والنفع لعباد الله).

أليس باهراً في الدلالة على الارتباط الوثيق بين رضا الله وعفوه وبين خدمة عباده، إن نجد الله سبحانه جعل عون الناس وغوثهم أولى السبل المؤدية إلى رحمته وستره وإحسانه، فكان في فقه الشرع ذلك الباب المعروف بباب الكفارات التي يكون فيها تحرير العبيد وإطعام المساكين أو كسوتهم أحمد الوسائل إلى العفو والغفران عند الممارسات المحددة التي يُعصى فيها الله، وتنتهك حرمة منهياته، وعلى شاكلة هذا ما نراه

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لها

في الدلالة العلوية السديدة إلى محو الخطايا الجسيمة المسخطة بالعون والاغاثة للآخرين: **(من كفارات الذنوب العظام: إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب)**، بل أن العقبة الكأداء التي تقف أمام الإنسان في مساره إلى رحمة الله هي هو شحه عن المعونة الإنسانية: (فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ، فَكُّ رَقَبَةٍ، أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ).

ونجد في البيانات القرآنية الرفيعة ما يجعل محور الإحجام عن عون الناس بعد محور الكفر بالله سببين إلى فتح باب جهنم أمام من هو من أصحاب الشمال (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ، إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ).

ونستوحي من الهدي القرآني الكريم الربط الوثيق بين حجب العون عن الناس وبين التسبيب للكفر بالدين والدنيونة، وحجب لطف الله بالهداية (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ، وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ).

ونرى تضييع حق الله بعد تضييع حق عباده علتين مباشرتين لورود العذاب بإقرار المعذبين أنفسهم حين يجيبون على سؤال (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ؟)، (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ).

إن الإسلام هو السلوك السوي مع الناس، وحسن التعاطي مع خلق اللّه، وطيب المعاشرة معهم.

ونرى إن الإيمان السليم هو ذلك الذي يستتبع سلوكاً يجسم صدق الاعتقاد بالله واليوم الآخر، ولا يكون إلاّ باداء حق الله وحق عباده: (إِلاَّ الْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَآئِمُونَ، وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ).

إن الإيمان السليم ...لا يكون إلاّ باداء حق اللّه وحق عباده



واحة الأدب العربي الرسالي

توبة مالك بن دينار

مصطفى صادق الرافعي

سُئل مالك بن دينار عن سبب توبته فقال:

كنت في صدر أيامي شرطيا وكنت في آنفة الحداثة من قبلها أتفتى وأتشطر، وكنت قويا معصوبا في مثل جبلة الجبل من غلظ وشدة، وكنت قاسيا كأن أضلعي جندلة لا قلبا، فلا أتذمم ولا أتأثم، وكنت مدمنا على الخمر.

بينما أنا ذات يوم أجول في السوق والناس يفورون في بيعهم وشرائهم، وأنا أرقب السارق، وأعدّ للجاني، وأتهيأ للنزاع، اذ رأيت اثنين يتلاحيان، وقد لبّب أحدهما الآخر فسمعت المظلوم يقول للظالم: لقد سلبتني فرح بنياتي فسيدعون الله عليك فلا تُصيب من بعدها خيرا فإني ما خرجت الا إتباعا لقول الرسول:(من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الإناث دون الذكور نظر الله اليه).

وكنت عزبا لا زوجة لي، ولكن الآدمية انتبهت فيّ، وطمعت في دعوة صالحة من البنيات اذ أنا فرحتهن ودخلتني رقة شديدة فأخذت للرجل من غريمه حتى رضي، وقلت له وهو ينصرف عَهْد يحاسبك الله عليه ويستوفيه لي منك، ان تجعل بناتك يدعون لي اذا رأيت فرحهن بما تحمل اليهن وقل لهن: مالك بن دينار.

وبت ليلتي مفكرا في قول الرسول وحثه على إكرام البنات، وفكرت في الزواج وعلمت ان الناس لا يزوجونني من طيباتهم ما دمت خبيثا، فلما أصبحت غدوت الى سوق الجواري فاشتريت جارية نفيسة، ووقعت مني أحسن موقع، وولدت لي بنتا فشغفت بها، وظهرت



لي الإنسانية الكبيرة التي ليست فيّ.

كانت البنية بدء حياة في نفسي، فلما دبّت على الأرض ازددت لها حبا، فرزقت روحي منها أطهر صداقة في صديق،

وجهدت أن أترك الخمر فلم يأت لي ولم أستطعه، اذ كنت منهمكا على شربها، ولكن حب ابنتي وضع في الخمر إثمها الذي وضعته الشريعة فكرهتها كرها شديدا وأصبحت كالمكره عليها. ولم تعد فيها نشوتها ولا ريها، وكانت الصغيرة في تمزيق أخيلتها أبرع من الشيطان في هذه الأخيلة، وكأنما جرتني يدها جرا حتى أبعدتني عن المنزلة الخمرية التي كان الشيطان وضعني فيها، فانتقلت من الاستهتار والمكابرة وعدم المبالاة الى الندم والتأثم.

وكنت من بعدها كلما وضعت المُسْكر وهممت به دبّت ابنتي الى مجلسي، فأنظر اليها وتنتشر عليها نفسي من رقة ورحمة فأرقُب ما تصنع، فتجيئ فتجاذبني الكأس حتى تهرقها على ثوبي، وأراني لا أغضب اذ كان ذلك يسرها ويضحكها فأسر لها وأضحك.

ودام هذا مني ومنها، فاصبحت في المنزلة بين المنزلتين: أشرب مرة وأترك مرارا، وجعلت أستقيم على ذلك، اذ كانت النشوة بابنتي أكبر من النشوة بالزجاجة، فلما تم لها سنتان ماتت.

فأكمدني الحزن عليها، ووهن جأشي ولم يكن لي من قوة الروح والايمان ما أتأسي به، فضاعف الجهل أحزاني وجعل مصيبتي مصائب، والايمان وحده هو أكبر علوم الحياة، يبصرك ان عميت في الحادثة، ويهديك ان ضللت عن السكينه، ويجعلك صديق نفسك.

ورجعت بجهلي الى شر مما كنت فيه، وكانت أحزاني أفراح الشيطان، وأراد ان يتفنن

في أساليب فرحه، فلما كانت ليلة النصف من شهر شعبان سوّل ليّ الشيطان ان أسكر، وكانت ليلة جمعة، شربت الخمر ولم أصل العشاء ونمت فرأيت في النوم كأن أهل المقابر خرجوا جميعا وهم في المحشر وأنا معهم، فسمعت من خلفي صوتا فنظرت واذا بأفعى سوداء ضخمة لا يتصور أكبر منها وهي فاغرة فاها مسرعة نحوي، ففررت من أمامها فأخذت تطاردني، ثم رأيت تنينا عظيما ما يكون أعظم منه، طويل كالنخلة، أسود، أزرق يرسل الموت من عينيه الحمراوين كالدم، وفي فمه مثل الرماح من أنيابه، ولجوفه حر شديد لو زفر به على الأرض ما نبتت في الأرض خضراء، وقد فتح فاه وجاء مسرعا يريد أن يلتقمني فمررت من بين يديه فزعا، فإذا بشيخ يكاد يموت ضعفا فعذت به وقلت أجرني وأغثني فقال:

أنا ضعيف كما ترى وما أقدر على هذا الجبار ولكن أسرع فلعل الله يسبب لك أسبابا للنجاة، فوليت هاربا وأشرفت على النار وهي الهول الأكبر فرجعت اشتد هربا والتنين على أثري، ولقيت الشيخ مرة أُخرى فاستجرت به فبكى من الرحمة وقال: أنا ضعيف كما ترى وما أقدر على هذا الجبار ولكن اهرب الى هذا الجبل فلعل الله يحدث أمرا.

فنظرت فاذا جبل كالدار العظيمة له كُوّى عليه ستور. وهو يبرق كشعاع الجوهر فأسرعت اليه والتنين من ورائي فلما شارفت الجبل فتحت الأبواب، ورفعت الستور، وأشرفت على وجوه أطفال كالأقمار، وقرُب التنين مني وصرت في هواء جوفه وهو يتضرم عليّ، ولم يبق الا أن يأخذني فتصايح الأطفال جميعا يافاطمة يافاطمة.فاذا ابنتي التي قد ماتت قد أشرفت عليّ، فلما رأت ما أنا فيه صاحت وبكت، ثم وثبت كرمية السهم فجاءت بين يدي ومدت اليّ شمالها فتعلقت بها، ومدت يمينها الى التنين فولى هاربا، وأجلستني وأنا كالميت من الخوف والفزع، وقعدت في حجري كما كانت تصنع في الحياة، وضربت بيدها الى لحيتي وقالت: يا أبت (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ..).

فبكيت وقلت يا بنيه أخبريني عن هذا التنين الذي أراد هلاكي؟ قالت: وذاك عملك السوء الخبيث، أنت قويته حتى بلغ هذا الهول الهائل، والأعمال ترجع أجساما كما رأيت، قلت: فذاك الشيخ الضعيف الذي استجرت به ولم يجرني؟ قالت: يا أبت ذاك عملك الصالح أنت أضعفته فضعف حتى لم يكن له طاقة أن يغيثك من عملك السيئ، ولو لم أكن هنا، ولو لم تكن اتبعت قول رسول الله فيمن فرح بناته المسكينات الضعيفات لما كانت لك هنا شمال تتعلق بها، ويمين تطرد عنك، ويقول مالك: وانتبهت من نومي فزعا ألعن ما أنا فيه ولا أراني أستقر كأني طريدة عملي السيئ كلما هربت منه، هربت به، وأين المهرب من الندم الذي كان نائما في القلب واستيقظ القلب، وأملت في رحمة الله أن أربح من رأس مال خاسر، وقلت في نفسي ان يوما باقيا من العمر هو للمؤمن عمر ما ينبغي أن يستهان به، وصححت النية على التوبة، لُارجع الشباب الى ذلك الشيخ الضعيف، وأُسمن عظامه حتى اذا استجرت به أجارني ولم يقل أنا ضعيف كما ترى! .

لقاءات صحفية نادرة

الحلقة الثانية

اللقاء مع الشـــيطان

تُقى الموسوي

الصحفي: اذن ان الأمر الذي منعك من السجود هو الحمية والتكبر والإستخفاف بالطين الذي خلق منه آدم؟

الشيطان: الأمر واضح لقد حسدت آدم على هذا التكريم، فقد خلقه الله ونفخ فيه من روحه، ثم أمر الملائكة بالسجود له، وكنت معهم آنذاك فتكبرت بظني أنا خير منه فكيف أسجد له وأنا مخلوق من نار وهو مخلوق من طين، فلم أأتمر فقال لي ربي: (يَآ إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ..) فقلت مستنكرا متباهيا: (قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)، وهكذا تلاحظ جرأتي على الله وصلافتي، فقلت كيف اسجد لمن خلق من التراب وانا مخلوق من نار، فتصوري الخاطئ سوّل لي انني خير منه، وليس الأمر كما اردت فالعزة والكرامة في منطقي هي التعصب بالاصل، وهو خلق النار التي اعتبرتها أفضل من التراب، وبهذا القياس هبطت وسقطت واستحققت اللعنة والطرد، فأجابني ربي:(فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ

لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) وهكذا طردت من رحمته، ولعنني الى يوم الدين. فقال ٠(اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ).

عندما طردت وسمعت التهديد والرجم توجهت الى ربي، وطلبت منه ان يبقيني الى آخر الزمان، أو قل الى يوم القيامة، فقلت طالبا الامهال:(فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) فأجابني سبحانه على الفور: (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) فقلت وأنا اُقسم بعزته انني لأغوينهم جميعا. وانني سوف اتتبع ذريته بالهلاك وذلك عن طريق التسويل والإغواء بما في هذه الحياة من كل تافه ظاهره أنيق وباطنه مهلك، (قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) فأجابني ربي:

(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) وان صراطي مستقيما واضحا لا يمكنك خداع من سار عليه.

لقد قررت أن اخالف الله في كل ما أمر به، فأبتدع شريعة وطريقة يسلكها الناس ظانين بها راحتهم. مسولا مغريا مبتدعا. مهرولا، متضرعا بكل حيلة ووسيلة يمكنني ان أغلب هذا المخلوق الطيني، ولقد صدقوا ظني، واتبعوني. وهذا ليس ذنبي وحدي فبإمكانهم ان لا يصدقوني ما داموا قد حُذروا من اتباعي.

ورحت أتتبع أخبار هذا المخلوق آدم، فعلمت انه قد اُسكن الجنة، وقال له ربه حين أدخله الى هناك محذرا خداعي ووصف له عيشه في الجنة: (يَآ ادَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى، إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى، وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَؤُا فِيهَا وَلاَ تَضْحَى).

فقلت عليّ الدخول الى هناك، فدخلت من دون أن يراني أحد، فإنا كما تعلمون معاشر الجن لا نرى ولذلك سمينا جن اي محجوبين عن الأنظار، ورأيت آدم في نعيم مع أهله، فقلت كيف أعذبه وأخرجه مما هو فيه من الراحة، واجعله يشقى؟

الصحفي: وهل يمكنك الدخول الى الجنة؟

الشيطان: ليست هي جنة الخلد التي يدخلها المؤمن بعد موته، وانما هي مكان فيه راحة لآدم، ولو كانت جنة الخلد لما استطعت الدخول اليها. ولما نهى الله آدم عن الأكل من شجرة معلومة، فجنة الخلد لا يحظر فيها شيئ.

الصحفي: وتعلم هذا أيضا؟

الشيطان: نعم فانا أدري ان هناك يوم للبعث والحساب والعقاب والثواب، وان ما وقعت فيه كان بسبب التكليف الموجه الينا بالسجود لآدم، ولو كنت في غير دار التكليف لما وجه لي ذلك الأمر، وخلاصة الحديث لقد أردت الانتقام من آدم وزوجه.

الصحفي: وهكذا رحت تسعى الى الوقيعة بآدم واخراجه مما هو فيه من الراحة؟.

الشيطان: نعم أردت ان أنتقم منه ومن ذريته ايضا.

الصحفي: والآن حدثنا عن قصتك مع آدم.

الشيطان: لقد اكتشفت ان الذريعة التي سوف تجعل آدم يسمع كلامي هو ان أُحبب له الأكل من الشجرة، وان ذلك الطعام سيجعله خالدا، ذهبت اليه ورحت أصف له النعيم الذي سوف يناله ان اكل من الشجرة، وبكلمة أُخرى الخلود الذي سيحصل عليه، فأنت ترى ان الناس يخافون من كلمة الفناء فقلت: (هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى)؟.

فرحا بهذه الفكرة، ثم رحت أتوسل الى الاثنين وأصف لهما الحياة الخالدة والنعيم الدائم، الذي يأتي نتيجة الأكل من الشجرة المحظورة التي نهاهما ربهما عن الأكل منها، وقلت لهما:

(مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذه الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالدينَ)، ورحت أُقسم لهما انني ناصح أمين لا أُريد خداعهما، وهكذا رحت أبث سمومي، وأسوّل وامّلي حتى اقنعتهما بالأكل من الشجرة الممنوعة.

الصحفي: اذن أنت توسلت الى الإثنين ولم تتوسل الى حواء أولاً حتى تقنع آدم، وانا اطلب منك ان تبين للناس ان الذي حدث ليس من فعل حواء وتبرئها من ارتكاب اثم الأكل من الشجرة دون آدم، فالناس يتهمونها بالتسويل والإغواء وهي من أقنع آدم بذلك؟

الشيطان: طبعا لم اقنع حواء وحدها بل كما ترى انني قلت لآدم وحدثته بقضية المنع وأسبابه، لقد اقنعت الاثنين وخصوصا آدم اذ أخبرته بالنعيم الذي يكمن من جراء الأكل من شجرة الخلد المزعومة. وآدم لم يخض تجربة من قبل فهو المخلوق الأول، صدق كلامي وأكل مع زوجته من تلك الشجرة، وهنا كانت الكارثة، لقد كان عليهما لباس يواري عورتيهما لا يريانه فعندما اكلا من الشجرة تهافت اللباس فبدت سؤاتهما وكانت قبل الأكل من الشجرة لا تبين، فراحا يغطيانها بورق الأشجار، عندها ناداهما ربهما وقال: (...أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبينٌ) فاجابا وهما يطلبان الصفح والعفو (رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنْفُسَنَا وَإِن لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) فتاب عليهما الا انه أخرجهما مما كانا فيه من الراحة الى دار الابتلاء، وقال: (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ...) لقد تم الاخراج من الجنة ادم وزوجه وانا وقبيلتي. هبطت مع آدم وزوجه ومعي جميع آمالي وأحلامي في هلاكه وتدميره. بما أضمرت له من العداوة وأردت الانتقام منه ومن بنيه. فرحت أسعى جاهدا بمن معي من الأعوان على إضلال هذا المخلوق ورميه بكل محرقة، لم أكتف ان طعنت في حسبه وتسببت في شقوته، بل أجلبت عليه بخيلي ورجلي أقتنص أخرهم، وألحق بفارهم، وهكذا صار لي في كل امة جنودا وأعوانا، أتخذ منهم مطايا ذللاً لأغراضي.

الصحفي: وبعد ذلك ماذا حدث لك؟

الشيطان: لقد انتهى وقت اللقاء فصحبي بانتظاري.



الاستاذ: فاضل الخفاجي

ماذا لو مات الضمير؟

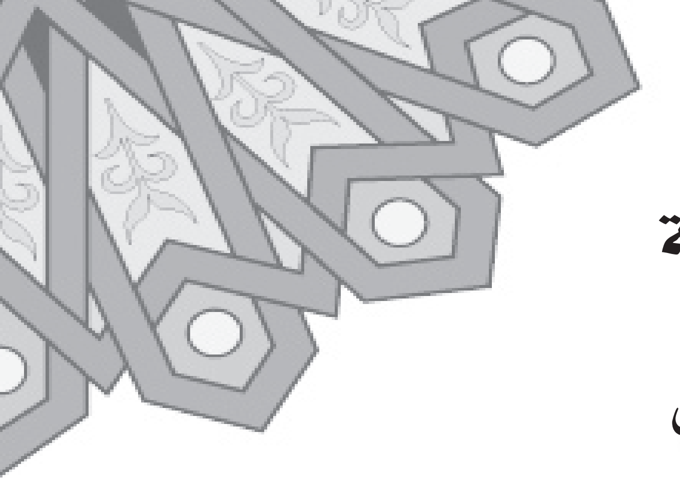
الانسان الذي يحيا بلا ضمير أخطر على البشرية من الوحوش الضارية.

تختلف ضمائر البشر فيما بينها كإختلاف أصحابها في عقولهم، وقلوبهم، وألوانهم، وألسنتهم، فمنهم من يمتلك ضميرا حيا صافيا نقيا، يشع في أعماقها بالخير والنور والمحبة والجمال، ومهما واجهته الحياة بظروفها الصعبة وعقباتها المختلفة، فلن تزيده هذه الظروف وتلك العقبات الا عزما وتصميما على فعل الخير والتضحية في سبيل الأهداف النبيلة.

وكذلك تختلف الحيوانات فيما بينها من حيث ضررها أو نفعها وما يمكن أن تلحقه بالآخرين، فمنها ما يفتك وبكل قسوة وبلا رحمة، ولو، كان متخما، ومنها لا يهاجم الا اذا مسه الجوع أو أحدق به الخطر، ومنها لا يتعرض لأحد ولو أشرف على الهلاك، ودونكم الذئاب وافتراسها، وفي كل تقلبات أحوالها، والاسود وعزوفها الا في أحوال جوعها أو خوفها، والظباء ووداعتها وفي كل ظروف حياتها، وكذلك نلحظ مثل هذا التفاوت في عوالم وامم آخرى مثل عالم الطيور والزواحف والحشرات.

والانسان الذي يحيا بلا ضمير أخطر على البشرية من كل الوحوش الضارية ألف مرة، فقد يقتل ويدمر في طرفة عين لسبب تافه أو بلا سبب آلافا من الأبرياء والعزل بلا جريرة، ويحرق ويدمر آلافا من المدن المعاصرة بكل ما فيها وما عليها لا لشيئ سوى اشباع النزوات، ومآرب تضطرم في نفسه، وتمور في أعماقه، ولن يطفئها ويخمد أنفاسها الا رؤيته للدماء المراقة، والأشلاء المتناثرة، وسماعه الصراخ، وعويل النساء والشيوخ والأطفال، واني لو خيّرت اليوم بين صحبه وحش ضار، وبين صحبه انسان يحيا بلا ضمير، لاخترت الأول بلا روية أو تفكير، لأن الأول قد يعفو اذا ما سد جوعه، وروي ظمأه، ولكن لن تجد مثل هذا عند الآخر الا في القليل القليل.

لذا يجب علينا ان نلتفت الى ضمائرنا قبل كل شيئ في حياتنا اذا طلبنا سعادة الدنيا والآخرة، ولن يحيها ويزكيها ويقومها مثل الايمان بخالقنا، والسير وفق منهاجه القويم الذي رسمه للبشرية جمعاء.



الثقافة الشرعية

أحكام عامة للغسل

القسم التاسع

الأنواع الخمسة من الغسل الواجب لغيره والأغسال المستحبة كلها تتفق في كيفية الغسل، والحائض اذا نقت، والمستحاضة اذا ابتليت بإستمرار الدم، والنفساء اذا انتهى نفاسها، والإنسان اذا مس ميتا، والمتطوع اذا تطوع بغسل جمعة أو غيره من الأغسال المستحبة، كل هؤلاء يغسلون على نحو واحد.

الشروط:

الغسل طهارة مائية لأنه لا يتم الاّ بالماء.

أما الشروط في ماء الغسل هي نفس الشروط في ماء الوضوء من إطلاق الماء وإباحته.

والشروط في المغتسل هي:

أولا: طهارة المواضع التي تغسل.

ثانيا: أن يكون المغتسل في حالة صحية على نحو لا يضرّ به الغسل ضررا خطيرا.

ثالثا: أن يكون المتوضي في مكان مباح عند المسح وحيث لا مسح في الغسل فليس هذا من شروط المغتسل، وأن يباشر المغتسل الغسل بنفسه كما هو الحال في الوضوء.

كيفية الغسل:

للغسلل الشرعي صورتان: ترتيب، وارتماس.

والترتيب:

ان تفيض الماء على الرأس والرقبة كيفما بدأت وانتهيت، ولا تدع منهما شيئا ثم على سائر البدن كيف اتفق، ان شئت قدمت الجانب الأيمن، وان شئت قدمت الجانب الأيسر، وان شئت أفضت عليهما معا دفعة واحدة، ويجب الإستيعاب والإستغراق وغسل البشرة والشعر معا.

ولا يكفي اذا كان العضو في داخل الماء أن تحركه وهو في الماء، فإن تحريك العضو في داخل الماء ليس غسلا له، وانما يحصل الغسل بإدخاله فيه بقصد الغسل أو صبّ الماء عليه.

ولا يجب التتابع في الغسل بل يمكن غسل الرأس. أو شيئا من الرأس في ساعة ويكمل في ساعة اُخرى، ولو طال الفاصل



الزمني.

اما غسل الإرتماس: فهو أن يرمس المغتسل جميع بدنه في الماء سواء كان الماء كرا أو أقل من ذلك، بحيث يستوعب الأجزاء ويغمرها بالكامل، واذا كان الشعر كثيفا ومتراكما فرقه حتى يعلم بوصول الماء الى الكل عند إرتماسه في الماء، وإي موضع من البدن لا يصل اليه الماء عادة بتلك الإرتماسة يجب غسله على الفور وبلا فاصل ملحوظ.

وفي الترتيب والإرتماس معا يجب غسل الشعر طويلا كان أم قصيرا كثيفا، أو رقيقا، كما يجب غسل ما تحته من الجلد، ولا يجب غسل ما يُعد من باطن الجسم لا من ظاهره، كباطن الأنف ومطبق الشفتين، ولا ما يشك في انه من الباطن أو الظاهر الاّ مع العلم السابق بأنه كان من الظاهر، وطرأ الإحتمال والشك في تبدله وتحوله الى الباطن، والغسل الترتيبي خير من الإرتماسي وأحسن عملا، ومن عزم على الغسل الترتيبي وابتدأ به فله أن يعدل عنه الى الإرتماسي.

يجب أن يلاحظ في كلا الغسلين الامور التالية:

١_ أن يكون قاصدا للغسل عند إيصال الماء الى البدن وذلك بإسالة الماء عليه، أو بإدخال البدن في الماء بنية الغسل، ولا يكفي اذا كان العضو أو البدن في داخل بركة وغمره الماء، وأراد أن يغتسل بذلك الحوض أو البركة فلا يمكنه أن ينوي الغسل وهو هكذا، ويكتفي بتحريك جسده بل يتعين عليه اذا أراد الغسل الإرتماسي أن يخرج شيئا من بدنه كجبهته وعينيه مثلا ويعود الى الماء مرة ثانية بقصد الغسل، واذا أراد الغسل الترتيبي يتعيّن عليه عند غسل رأسه ورقبته أن يخرج كامل رأسه ورقبته، ثم يغسلهما في الماء بقصد الغسل، وعند غسل سائر جسده أن يخرجه كاملا من الماء، ثم يغمسه فيه بقصد الغسل.

٢_ أن يمس الماء بدن المغتسل بدون حاجز ومانع.

٣_ أن يكون الماء بدرجة تجعله يستوي ويجرى على بدن المغتسل.

جولة قرآنية

في الكون والنفس

المفكر الاسلامي الشهيد سيد قطب

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالاَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنبَتْنَا به حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَة مَا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَآ أَءِلَهٌ مَّعَ اللَّه بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ، أَمَّن جَعَلَ الاَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خلاَلَهَآ أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَءِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ. النمل ٦٠ – ٦١.

السموات والارض والارض حقيقة لايمكن إنكار وجودها، ولا يملك أن يدعي أحد أنه خلقها، والبداهة تصرخ بوجه هذا الإدعاء.

فهذا الكون الفسيح بما فيه من مجرات تسير وفق نظام لا يختل شعيرة، ولا يغادر صغيرة يدل على أن لهذا الكون خالقا ومدبرا واحدا أحدا.

والماء النازل من السماء حقيقة كذلك مشهودة يستحيل انكارها.

لقد فطر الله السموات والأرض وفق الناموس الذي يسمح بنزول المطر بهذا القدر الذي توجد به الحياة على النحو الذي وجدت به، فما يمكن أن يقع هذا مصادفة، هذا التخصيص الذي يعبر عنه القرآن الكريم بقوله (وَأَنزَلَ لَكُم..)، والقرآن يوجه القلوب والأبصار الى الآثار العجيبة المحيية لهذا الماء المنزل من السماء للناس وفق حاجة حياتهم. ناظرا فيه الى وجودهم وحاجاتهم وضروراتهم.

فأنبتنا به حدائق ذات بهجة حية جميلة مفرحة. ومنظر الحدائق يبعث في القلب البهجة والحيوية والنشاط، وتأمل تلك البهجة كفيل بأحياء القلوب، وتدبر آثار الإبداع في الحدائق بتمجيد الصانع الذي أبدع هذا المجال العجيب، وان تلوين زهرة واحدة وتنسيقها ليعجز عنه أعظم رجال الفنون من البشر، وان إختلاف الألوان وتناسقها في الزهرة والفراشة يعجز عنه أعظم الفنانيين. هذه الآيات مامن بشر يستطيع أن يصنعها ولا يأتي بمعشار منها، وهذه الأسرار الغامضة في خلقة النبات والحيوان وكل ما خلق الله اُمور تدعو الى التأمل في مَن صنعها ووهبها كل هذا الجمال بهذه الطريقة، وهذا الإتقان.. هل بإمكان أحد أن يصنع مثلها؟.

هل هناك اله شارك الله في هذا الإبداع المتقن؟

ولكن هؤلاء المشركين يحيدون عن الحق الواضح البيّن حيث يجعلون مع الله آلهة اُخرى ويعبدون غيره، وهو وحده المستحق للعبادة والتأمل.

لقد جعل الله الأرض قرارا للحياة، مستقرا للانسان وأوجد فيها ما يلزم لحياة المخلوقات في

نظام شمسها وقمرها، وحركتها وسرعة دورانها حول نفسها ودورة القمر حولها، وسرعتها في دورانها حول الشمس، كل هذه أُمور لا يمكن أن تتم صدفة ولقد تناسقت تناسقا عجيبا مذهلا، ولو تغيّر شيئ منها لتغير كل شيئ، قال تعالى (الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات طبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ من تَفَاوُت فَارْجِع الْبَصَرَ هَلْ تَرَى من فُطُور، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ). تبارك ٣-٤.

المخاطبون في هذه الآيات هم الناس الأوائل وهم لم يكونوا يدركون ما يدركه الانسان الآن من حقائق الكون والخلق، ولكنهم يعلمون أن الأرض مستقر آمن للإنسان ولا يمكن أن يقول أحد أن هناك غير الله من خلقها،

فخاطب سبحانه الأوائل وخاطبنا نحن أبناء هذا الزمان لنتأمل الحقائق الدامغة الموجودة في هذا الكون.

ثم يأت ليتحدث عن الحياة، ولولا المياه لما كانت هناك حياة، (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)، وصمم نظام تكوّن السحاب وأَنزل المطَر، وأجرى الأنهار والبحار، ولا يمكن لأحد أن يدعي أن هناك من خلق كل هذا الابداع، فهل غير الله من دبّر كل هذا؟!

ثم جعل الجبال وهي ثابتة لا تتحرك وهي بمثابة منابع للأنهار حيث تجري منها المياه الى الوديان وتشق مجراها بسبب تدفقها من قمم الجبال العالية بقوة عجيبة.

والرواسي الثابتة هذه تقابل في الصنع الأنهار الجارية، فتلك بقوتها وصلابتها، وهذه بسهولتها وليونتها.

ثم يأتي يحدثنا عن آية أُخرى من آيات إبداعه فيتحدث عن معجزة الماء العذب والماء المالح، وقد سماهما بحرين على سبيل التغليب من حيث مادتهما المشتركة وهي الماء، والحاجز في الغالب هو الحاجز الطبيعي الذي يجعل البحر لا يفيض على النهر فيفسده اذ أن مستوى سطح النهر أعلى من مستوى سطح البحر وهذا ما يحجز بينهما مع أن الأنهار تصب في البحار ولكن مجرى النهر يبقى مستقلا لا يطغى عليه البحر، وحتى حين ينخفض سطح النهر عن سطح البحر لسبب من الأسباب فان هذه البحار ومياه الأنهار اذ يخف ماء النهر، ويثقل ماء البحر فيبقى كل منهما مميزا لا يمتزجان، ولا يبغي أحدهما على الآخر وهذا من سنن الله في الكون وتصميمه على هذا النحو الدقيق، فمن فعل هذا كله أأله مع الله وهذه الحقيقة الكونية تحتاج الى العليم لذلك قال تعالى: (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ)

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ

المفيد في شخصية المفيد

هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان بن الشهيد سعيد بن جبير، المدفون في قضاء الحي، مدينة الكوت، محافظة واسط.

يصل نسبه الى يعرب بن قحطان، ويكنى بـ ابي عبد الله، ويعرف بابن المعلم لان اباه كان معلما بواسط.

اما ألقابه فكان بعضها سكني، وبعضها علمي، فما اشتهر منها: العُكبُري، والبغدادي، والحارثي، ولكن الشهرة العلمية هي المفيد.

كانت ولادته سنة ١٣٦هـ.ق وقيل ٣٣٨ هـ.ق في قرية تقع شمال بغداد.

واتفق أهل العلم والاختصاص على رفعة شأنه، وجلال قدره، وعلو مقامه العلمي.

قال الشيخ عباس القمي: هو شيخ مشايخ الامامية رئيس الكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيدة.

قال ابن كثير: انه كان يناظر أهل كل عقيدة بالجلالة والعظمة.

وقال: كان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من جميع الطوائف والملل.

ويقول ابن النديم: بأنّه بارع مُقدَّم في صناعة الكلام (علم العقائد الإسلامية)، ثمّ قال فيه:

في عصرنا انتهت رئاسة متكلّمي الشيعة إليه، مُقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه،

دقيق الفطنة.

وكان ابن النديم قد شاهَده في منتصف عمره ولم يكن الشيخ قد ألّف كلّ ما ألّف بعد.

وله مناظرات رائعة، ومحاورات جيدة شيقة أفرد لها الشريف المرتضى وهو تلميذه كتاباً ذكر فيه أكثرها، ومن جملتها ما أشار إليه العلاّمة الحلي، كما ذكرها ابن إدريس في أواخر كتابه (السرائر).

وله محاججات مع علي بن عيسى الرمّاني، انسحب فيها الرماني ودخل منزله، ومع القاضي عبدالجبّار كبير المعتزلة حتّى أسكته، فلم يكن منه إلاّ أن قال له: أنت المفيد حقّاً! فلمّا همهم بعض المخالفين للشيخ قال القاضي لهم: هذا الشيخ اسكتَني، فإن كان عندكم جواب فقولوا حتّى أُجلسه في مجلسه الأوّل. فسكتوا وتفرّقوا، فوصل خبر المناظرة إلى عضد الدولة فأرسل إلى الشيخ المفيد وأكرمه غاية الإكرام.

وللشيخ المفيد- اعلى الله مقامه - حوالي مئتي مؤلف في الفقه و العقائد و الامامة، وغيرها.

توفي ببغداد سنة ٤١٣هـ و صلى عليه السيد الشريف المرتضى بحضور اعداد كبيرة من الناس، و كان يوم وفاته يوماً مشهوداً حيث بكاه جميع الناس (المؤالف و المخالف)، و دفن الى جوار قبر الامام موسى الكاظم (عليه السلام) الواقع في مدينة الكاظمية المقدسة. فسلام عليه يوم ولد ويوم انتقل الى بارئه ويوم يبعث حيا.

حوار بين طفل فلسطيني و آخر يهودي

الكاريكاتير السياسي الذي فاز بجائزة أفضل كاريكاتير في الولايات المتحدة الأمريكية وهو عبارة عن حوار بين طفل فلسطيني وآخر يهودي وهو الكاريكاتيرالذي استطاع وفق وجهة نظر الكثيرين ايصال رسالة حقيقية عن واقع ما يحصل على الأرض الفلسطينية خلافا لما يتم الترويج له في عموم الاعلام الامريكي و تاليا الكاريكاتير ونصه:



الطفل اليهودي:

إن أبي اخبرني أنكم انتم العرب حيوانات إرهابيون شريرون.

الطفل الفلسطيني:

إن أبي لم يخبرني أي شيء لأن أباك قتله.

الحلقة الاولى

محورية المرأة في القرآن الكريم

كليات ومفاهيم

الاستاذة نادية الحسني

١-المجتمع:

من المفاهيم المرتبطة بالبحث والتي يحسن ايضاحها هنا هو مفهوم» المجتمع الإنساني «من وجهة نظر قرآنية:

الاجتماع لغة:

«و التحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو انضمام شيء إلى آخر، ويعبّر عنه بالاجتماع، ومصاديق هذا المفهوم مختلفة...»

التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٣٦٠ هـ ش، ج٢، ص١٠٧، مادة:جمع .

لكن الاجتماع الإنساني المقصود في بحثنا ليس أي اجتماع كان. بل كما يقول السيد الشهيد محمد باقر الصدر «قدس سره «في كتابه القيم «المدرسة القرآنية:«...للأمة بوصفها مجتمعا ينشئ مابين أفراده العلاقات والصلات القائمة على أساس مجموعة من الأفكار والمبادئ المسندة بمجموعة من القوى والقابليات.»

الصدر، سيد محمد باقر، المدرسة القرآنية، ص٥٦.

يقول الشهيد المطهري «قدس سره» في كتابه «الجامعه والتاريخ» ما ترجمته:«حتى نطلق على مجموعة من الأفراد المجتمعين اسم مجتمع لا يكفي فيه التجمع العددي، فإن تجمع عدد من الأفراد بلا روابط تربطهم من أفكار ومعتقدات لا يعدو كونه تجمعا نباتيا أو حيوانيا، لعدم ظهور خواص المجتمع الإنساني فيه.» المطهري، مرتضى، الجامعه والتاريخ.

المجتمع القرآني:

بما أن القرآن له مبادئه وعقائده وأنظمته الخاصة والمستندة على القول بالفطرة الإنسانية المودعة في كيان الإنسان، فإن المجتمع الذي يطمح القرآن الكريم إلى تكوينه وهداية الإنسانية إليه هو: **ذلك المجتمع الذي تكون العلاقات والروابط بين أفراده قائمة على أساس الأفكار التوحيدية والقرآنية الخالصة والمبادئ المسندة بمجموعة من القوى والقابليات الإنسانية المودعة في فطرته.**

ونحن في هذا البحث نتناول مفهومي البيت والمرأة في ضمن هذا الطموح القرآني للمجتمع، وبحثنا فيهما بما أنهما من أنجع الآليّات الموصلة إلى هذا الهدف.

٢:البيت

البيت لغة: بيت: أصل واحد، وهو المأوى والمآب ومجمع الشمل... ومنه يقال لبيت

الشعر بيت، على التشبيه لأنّه مجمع الألفاظ والحروف والمعاني على شرط مخصوص وهو الوزن. والبيت عيال الرجل والّذين يبيت عندهم.»

بن زكريا، أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ص١٤٦، مادة بيت.

«لسان العرب:... وبَيْتُ العرب: شَرَفُها، والجمع البُيوتُ، ثم يُجْمَعُ بُيوتاتٍ جمع الجمع... فلانٌ بَيْتُ قومِهِ أي شَريفُهم... وبَيْتُ الرجلُ: امرأتُه.»

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ ق، مادة بيت .

«والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو عمل أو سكنى ليلا، ومنه البيات والبيتوتة، وبهذه المناسبة أطلق لفظ البيت على محلّ يسكن ليلا. ويشمل كلّ مسكن من شأنه أن يسكن فيه حيوان...»

التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج١، ص٣٥٨، مادة:بيت .

إذن: مفهوم البيت متلازم مع السكينة والإيواء والراحة وجمع الشمل كلّ بحسبه، وعلى ذلك فهو مشترك بين الإنسان والحيوان، والأرواح كما الأبدان.

البيت في القرآن:

أثبت القرآن الكريم للعديد من المخلوقات «بيوتا» تجمع بها شمل رعيتها وعيالها، وتكون مأوى وسكنا لهم، ومركزا لإدارة شؤونهم وتدبير أرزاقهم ومؤنهم.

فنجد أنّ الآيات المباركة قد نسبت للنمل والعنكبوت والنحل بيوتاً كما نسبتها للإنسان، ولكن لم يؤخذ فيها القيود والمميزات لبيت الله سبحانه وللبيت القرآني والتي سوف نتعرض لها لاحقا بل هي البيوت المادية التي تحصل بها راحة البدن، وإن كان ذلك مقدمة لازمة لتحصيل راحة الروح فيما يخص الإنسان. مثلا:

(حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) النمل:١٨.

(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) النحل:٦٨.

(وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ) العنكبوت: من الآية٤١.

(وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ) (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً). الحجر:٨٢.

وبما أن الله تعالى هو المصداق الحقيقي للربوبية والرعاية والتدبير كان من الطبيعي جدا أن يثبت له القرآن «بيتا»، بل بتتبع الآيات نجد أن لفظ «البيت» لم يتسمّى به على نحو الإطلاق والمعرفة إلا «بيت الله» فقط.

(أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ). آل عمران:٩٦.

(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً)
البقرة: من الآية١٢٥.

(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ). المائدة: من الآية٩٧.

٣: الأَهل:

الأهل لغة:

« أهل الرجل: زوجه. والتأهّل التزوّج. وأهل الرجل: أخصّ الناس به، وأهل البيت سكّانه، وأهل الإسلام من يدين به، وجمع الأهل أهلون والأهالى جماعة الجماعة، ... وأهلك: زوّجك.»

أحمدبن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ص ٧٨، مادة، أهل.

والتحقيق: أنّ المعنى الحقيقىّ لهذه المادّة: هو تحقّق الانس مع الاختصاص والتعلّق.

ثمّ إنّ لهذا المعنى مراتب سعة وضيقا، فالزوجة والأبناء والبنات والأحفاد والأصهار من الأهل، وكلمّا يشتدّ التعلّق ويزداد الاختصاص: يقوى عنوان الأهليّة، فقد يكون واحد من المرتبة المتأخّرة أقرب وأولى من الآخر المتقدّم، وقد ينفى عنوان الأهليّة عمّن ينتفي فيه التعلّق والتوافق والاختصاص(إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِح)هود:٤٦.

وقد تتّسع دائرة الأهل باختلاف الموارد والأغراض والمقامات.

المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج١، ص١٦٨، مادة: أهل .

الآل:

«والتحقيق: أنّ هذه الكلمة مشتقّة من الأوّل بمعنى التقدّم وترتّب الغير عليه. وبلحاظ هذا المعنى تطلق على عدّة يرجع نسبهم أو عنوانهم أو طريقتهم أو دينهم الى شخص، فتضاف اليه، فيقال:

آل يعقوب، آل النبىّ، آل فرعون، آل موسى.

ويختلف مفهومه سعة وضيقا باختلاف هذه النسبة، وقد يتعيّن مفهومه بالقرائن كلاما أو مقاما أو خارجا.

فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ- ٢/ ٥٠.

أى من يتّبعه ويعينه.

فالقيد في مفهوم الأهل: هو الانس. وفي الآل: هو الرجوع والاتّكاء.»

المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج١، ص١٦٨، مادة:أهل.

١- ٤:المرأة

المرأة لغة:

«المُرُوءَة: الإِنسانية، ولك أَن تُشَدِّد.

المَرْءُ: الإِنسان. تقول: هذا مَرْءٌ...

وأَلحقوا أَلف الوصل في المؤَنث أَيضاً، فقالوا: امْرأَةٌ، فإِذا عرَّفوها قالوا: المَرأَة.»

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، . ج١، ص١٥٥، مادة: مرأ.

إذن: المرأة لغة تعني الإنسانة.

الأهل والآل والمرأة في القرآن:

بعد تتبع الآيات التي ذكرت فيها هذه المفاهيم نجد أنها استخدمت بنفس المعنى اللغوي المتقدّم.

الى اللقاء

قصة النبي موسى عليه السلام

الحلقة السادسة

مؤمن آل فرعون

صفية عبد المطلب

من هو مؤمن آل فرعون؟

لقد طلب فرعون من قومه أن يدعوه يقتل موسى، (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ).

فاعترض على هذا الحكم أحد رجال أعمال الدولة فيهم، وهو الشخص الذي سماه القرآن (مؤمن آل فرعون) (يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) لم يظهر ايمانه: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ من رَبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) غافر

موعظته في قومه

راح يعظهم وينصحهم نصيحة مشفق ناصح مريد:

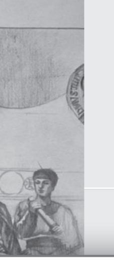
(يَاقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا من بَأْسِ اللَّهِ إِن جَآءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلاَّ مَآ أَرَى وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِثْلَ يَوْمِ الاَحْزَابِ، مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ، وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ، يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ، وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّآ جَآءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ).

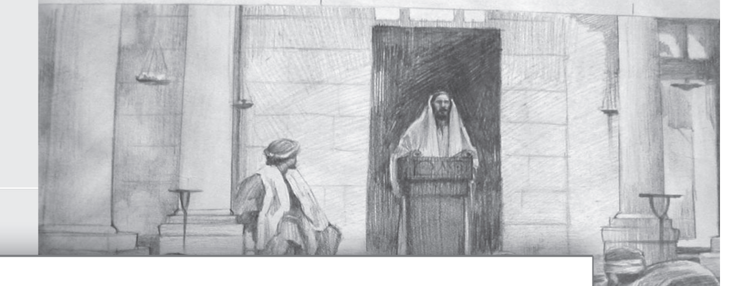
ثم يدعوهم دعوة أخرى ويلقي عليهم موعظة شافية لعلهم يهتدون فيقول:

(يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الأَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ، مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً من ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ، تَدْعُونَنِي لاَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَاْ أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الأَخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ، فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ).

دفاع من محام مؤمن بارع

طرح في موعظته عدة أدلة منها:





١ـ لا يمكن قتل رجل جرمه ان يقول ربي الله.

٢ ان هذا الشخص جاء بالدليل على ما يدعي، وقد رأيتم آياته في قضية السحرة وحيتاتهم، وكيف آمن السحرة بموسى ودعوته على رغم التهديد الذى وجه اليهم، من تقطيع وتحريق.

٣_ ان كان كاذبا فيضره كذبه ولا يضركم، ان كان صادقا سوف يلحق بكم العذاب أو بعضه مما توعدكم به.

٤_ لقد علوتم في الارض وقهرتم الناس واستعبدتموهم فلا تفسدوا أمركم، ولا تتعرضوا لبأس الله وعذابه بقتل رجل يقول ربي الله، فان العذاب الذي سوف يأتي لا قبل لكم به.

٥_ ان الله لا يهدي المسرفين المرتابين بدعوته .

ثم بين لهم حقيقة الدنيا وزوالها وفناءها، وان الآخرة هي دار الاستقرار والجزاء.

رد فرعون

قال فرعون مراوغا يوهم قومه انه ينصحهم ولا يريد بهم الا الخير والصلاح.

انه يطالبهم بالموافقة على قتل موسى لانه يخشى أن يبدل دينهم أو يظهر الفساد في البلاد، ولا يجد طريقا صالحا يرشدهم اليه غير هذا.وان الذي يقوله هو الصحيح وهو يريد هدايتهم الى الصواب. (قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلاَّ مَآ أَرَى وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ).

رد الدفاع

_ نداء واستغاثة لنجاتهم، وخوفه عليهم ان يصيبهم مثل ما أصاب الأُمم السابقة من جراء تكذيهم الرسل. قوم نوح وعاد وثمود فقد نزل بهم العذاب المهلك بفعلهم الشنيع، وتكذيبهم الرسل.

_ خوفه عليه من عذاب يوم القيامة. يوم لا ناصر ولا معين الا الله، وهذا أكبر دليل على انه يؤمن بيوم القيامة وأهوالها وعذابها.

_ بين لهم أن الدار الباقية هي من يجب السعي اليها لأن الدنيا في زوال.

_ لا بد لكل عامل ان يرى عمله ذكرا كان أو أُنثى.

_ دعوته الى النجاة ودعوتهم الى النار.

_ تذكيرهم بيوسف ودعوته الى الله ومجيئه بالدلائل الواضحات، والمعجزات الباهرات، فلم يزالوا في شك مما جاءهم به حتى اذا ما ذهب الى ربه: قالوا لن يبعث الله من بعده رسولا وهذه سنة العناد جارية في الذين كفروا، فقد كفروا بيوسف في



حياته، وكفروا به بعد مماته بظنهم ان الله لا يبعث رسولا آخر يلقي عليهم حجته، وما هذا العناد الا عقوبة لهم لتكذيبهم وإصرارهم على الباطل.

تفويضه أمره الى الله فهو من سيحميه منهم ومن طغيانهم ومحاوله جره الى خطهم الكافر. (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ).فحفظه الله منهم ومن كيدهم اذ ارادوا قتله وتمزيقه، فنجا مع موسى بعد ان أمره الله بالسير وعبور النيل، ثم أدخله الجنة بعمله وكفاحه وجهاده في سبيل طريق الحق، وأهلك آل فرعون بالغرق في الدنيا، وفي العذاب في الآخرة، وبين مكان آل فرعون في النار فقال:(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ).

فهم قد لاقوا العذاب في عالم البرزخ في قبورهم قبل يوم القيامة.



علبة بسكويت

جلست احدى النساء على احدى المقاعد المعدة للانتظار وكان الى جانبها رجل ينتظر الطائرة التي سوف تقله الى بلده، وراحت تأكل قطعا من البسكويت، فمد الرجل يده هو ايضا الى علبة البسكويت وراح يأكل منها، وظلا هكذا يأكلان الى ان انتهت العلبة فقام الرجل ولم يقل شيئا، ولم يكلم المرأة فغضبت من تصرفه هذا وكيف قام بمشاركتها طعامها وعدم شكرها وفي طريقها الى الصعود الى الطائرة مدت يديها الى حقيبتها فوجدت علبة البسكويت التي اشترتها كما هي، وان العلبة التي كانت تأكل منها هي للرجل الذي شاركته الطعام وظنت به السوء.



الموت يؤثّر على الأطفال!

يشعر الأطفال والمراهقون بمشاعر الحزن والأسى والخوف نتيجة فقدان من يحبون، أو عند حوادث الموت القريبة منهم. كما يشعر بها الكبار، وإن اختلفت طرق التعبير عن تلك المشاعر، وفي بعض الأحيان يتأثرون بالأحداث الناشئة كموت الحيوانات التي ألفوها أو عند تغيير المسكن أو المدرسة. مما يثير استغراب الكبار أحيانا.

الاطفال يتأثرون بالأحداث الناشئة

طالب اختصاصيون نفسيون بمحاولة فهم الأثر الذي تتركه الأحاسيس المختلفة من الحزن والأسى ومشاعر الفقد على سلوك وعواطف الناشئة، ورد الفعل تجاه هذه المشاعر، لأن ذلك يساعد الآباء والمعلمين والمهتمين على التعامل معها بشكل إيجابي. عندما تفقد الأسرة أحد افرادها أو تمر بظروف صعبة يشعر الأطفال على وجه الخصوص بأنهم معرضون للخطر، وفقدان الشعور بالأمن، وفي بعض الأحيان قد يصعب على الأطفال فهم ما يجري حولهم إذا لم يبادر الكبار مثل الآباء والمعلمين إلى مناقشة الوضع الراهن ونتائجه معهم، ومحاولة تقريبه إلى أذهانهم، وإن لم نحسن التعامل مع هذه الحالات فإنها قد تترك أثرا نفسيا بالغا على الأبناء.

أن انفصال الوالدين أو طلاقهما يشكل صعوبة بالغة للأطفال، مشيرا إلى أن الصراعات التي تحدث بين الوالدين تحدث نوعا من التشويش وعدم الإتزان والأسي، وتسبب قلقا وخوفا من المستقبل.

وطالب الوالدين بإبعاد الأطفال عن المشاكل قدر الإمكان، والتنسيق فيما بينهما لضمان سلامة ومشاعر وعواطف الأبناء، وأن يحرص كل منهما على الحفاظ على صورة الأب والأم المثالية في أذهان أبنائهما.

لفرط حساسية بعض الأطفال فإنه حتى الأنفصال المؤقت والعابر الذي تحتمه ظروف الحياة يثير لديهم مشاعر الخوف والحزن. كما أن وسائل الإعلام المختلفة وما تتناقله من أخبار سيئة ومثيرة للخوف لها تأثير مباشر على الأطفال والشباب، وهنا يجب على الكبار التعامل معهم بطريقة علمية ممزوجة بالحب والعاطفة، وذلك بمناقشة هذه الأخبار ومدى أثرها، وما هي الأشياء التي تثير مشاعرهم، وعدم تجاهلها، والإكتفاء بكلمات التطمين العائمة العابرة، مؤكدا أن التحكم بتلك الوسائل الإعلامية تحت إشراف مباشر من الأسرة في غاية الأهمية.

أن الموت إحدى الظواهر الكونية والسنن الإلهية الجارية على المخلوقات، وأطفال ما قبل المدرسة يعتقدون أن الموت ظاهرة مؤقتة وطارئة وسوف تعود الأشياء كما كانت، كما يحدث في أفلام الكرتون مثلا.

وأن الأطفال من ٥ إلى ٩ سنوات يبدأون بالتفكير بطريقة تشبه الكبار. لكن لا يزالون يعتقدون أن الموت أمر لا يمكن أن يصيبهم هم أو أقاربهم، ونظراً لما يصيب الكبار عند وفاة أحد أقاربهم وانشغالهم بأنفسهم، مما يجعلهم غير قادرين على مساعدة الأطفال في محيطهم. هناك طرق عديدة منها جعلهم يشعرون بحبك لهم وعطفك عليهم، وأنك موجود لمساعدتهم.

يجب الإجابة على تساؤلاتهم بصراحة وبساطة،

ومحاول إشراكهم في المسائل التي تمسهم بشكل مباشر، مثل أين يذهبون وعند من يقيمون، والتحدث إليك أو لمن يرغبون من المقربين، وأخبار أصدقاءهم ومعلميهم بما حدث لهم، لأن مشاركتهم لهم تخفف عنهم ما قد يشعرون به.

تظهر لدى الأطفال الذين يتعرضون للصدمات الآثار النفسية والفسيولوجية، كما أنه تظهر لدى بعض الأطفال الذين يتعرضون للصدمات بعض الآثار النفسية والفسيولوجية كما عند الكبار، وإن اختلفت أشكالها وطريقة التعبير عنها، فهم يستخدمون تعابير مختلفة وغير مباشرة، خاصة عند تعرضهم للصدمات والكوارث المختلفة.ومن العلامات التي تصاحب تذكر الصدمة استرجاع الكارثة والعيش في أجوائها، وذلك من خلال تمثيل الحادثة وقت اللعب، وفي حالات الفقد نتيجة الوفاة في حوادث عنيفة قد يذكر الأطفال أنهم يرون ما يشبه الأشباح أو الضلال لمن فقدوهم».

وبيّن استشاري الطب النفسي أن «الأطفال يحدث لهم بعد الصدمة شد عصبي وخوف، ويظهر بأشكال منها التركيز والانتباه وشرود الذهن، والالتصاق بالآخرين والاعتماد عليهم بشكل مبالغ فيه وعلى غير العادة، ونوبات بكاء شديدة لمحاولة جذب أنظار الآخرين.

وأشار إلى أن الأعراض لا تظهر بشكل مباشر بعد التعرض إلى الصدمة، وقد تتأخر بعض الشيء، وهنا قد يسيء المحيطون بالطفل الفهم، ويعتقدون أنه قلة أدب من الطفل أو دلال غير مبرر».

دور الوالدين في التخفيف من أثر الصدمة على الطفل

«أولى الخطوات التي يجب أن ينتبه إليها الوالدان أن ما يقوم به الطفل ناتج عن ما تعرض له من صدمة، وأن يتحليا بالصبر وعدم التعجل أو الغضب، وأن يتجنبا لومه أو تأنيبه على ما يعمل، والحرص على التواصل معه بشكل جيد وتشجيعه على التعبير عن مشاعره، وأن تتصرف الأسرة بشكل طبيعي وتزاول أنشطتها، وتشجع الطفل على المشاركة في الأوقات الممتعة والجميلة التي يقضونها مع البعض، وتشجيع الطفل وبقية أعضاء الأسرة على ممارسة أدوارهم الطبيعية ويجب عدم وجود حماية أكثر من اللازم ومبالغ فيها مع الاستمرار في تشجيع الطفل بالتدريج إذا لم يكن ممكنا دفعة واحدة.

كما أنه قد لا يتمكن الطفل من القيام بذلك دفعة واحدة مثل الذهاب إلى المدرسة مباشرة بعد الصدمة، وأن الطفل في أغلب الحالات يتجاوز هذه الأزمة بمؤازرة ودعم والديه والمحيطين به، وفي بعض الحالات النادرة يكون هناك حاجة إلى مساعدة بعض المختصين، عند زيادة الأعراض وزيادتها مثل الاضطرابات الشديدة في النوم، وأعراض الاكتئاب، وفقدان الشهية، ونقص الوزن، مع ظهور أنماط من السلوك العدواني المتزايد، والذي قد يؤذي به نفسه والآخرين والعزلة الطويلة المستمرة.



صفحة الطفل

الأطفال ومرض السكر

لقد أثبتت الأبحاث ان نسبة الإصابة بهذا المرض قد ارتفع عالميا بعد أن كان يدعو الى الدهشة والتعجب لأصابة الأطفال بهذا المرض بهذه السن.

لقد وصلت نسبة الإصابة بهذا المرض في العالم الى ١، ٣ في الأرياف ولكن ما هي الأسباب؟

يقول الخبراء ان سبب الإصابة هو خلل في خلايا متخصصة في إفراز غدة البنكرياس وذلك لعدة أسباب منها: عامل الوراثة، وهو عامل مهم جدا يثير الإهتمام ويدعو الى القلق، وخاصة اذا كان أحد الأجداد مصابا بهذا المرض، وقد يؤدي هذا المرض الى تعطل البنكرياس نهائيا.

ولكن بعض الدراسات تقول ان عامل الوراثة ليس السبب الوحيد في الإصابة بهذا المرض، اذ تبين أن بعض التوائم يمكن أن يكون مصابا والآخر معافى.

ان من أسباب مرض السكر أن الجسم يبدأ في تكوين مناعة ضد خلاياه فيحاذب نفسه بنفسه، وبذلك تتسبب أمراضا كثيرة داخل الجسم، منها هذا المرض، ويمكن أن يحدث المرض بسبب أمراض فيروسية كالحصبة الألمانية والغدد النكفية.

اما عن علاقة المرض بالوجبات الغذائية فيقول الأطباء:

ليس هناك علاقة وثيقة بالمرض عند الأطفال، وبين وجبات الطعام عكس الإصابة عند الكبار، أما عن إصابة الأطفال بالسكر في سن مبكرة فانه يكون مؤقتا ويختفي بسرعة، ولا داعي للقلق.

الفترة التي ترتفع فيها سن إصابة الأطفال بالسكر.

ان هذه الفترة هي فترة دخول الأطفال الى المدارس من سن ٥_ ٦سنوات وهو يأتي نظرا لتوتر الطفل وخوفه من الدخول في المدرسة. وبعد

ذلك يأتي سن البلوغ وتغير الهرمونات، وارتفاع نسبة الهرمونات المضادة للانسولين.

الفترة الزمنية التي ترتفع فيها نسبة الإصابة بالسكر.

ان فصل الشتاء ترتفع فيها الإصابة بهذا المرض وذلك لتعرض الطفل للاصابة بالفيروسات.

ولا يمكن للام التعرف عليها الا صدفة، وذلك عن طريق التبول الذي يحدث ليلا عند طفلها، وشربه الماء بكثرة، وعدم التركيز في الدراسة، وفقدان الوزن، وظهور العصبية عنده.

بعض الإرشادات

هناك عدة نصائح نود بيانها لإهل المريض المصاب بالسكر.

اولا: ان مرض السكر ليس بالمرض الخطير فهو عبارة عن نقص في الانسولين ويمكن تعويضه بالانسولين عن طريق الابر اليومية.

ثانيا: محاولة تعويد الطفل على أكله المخصص له، والعمل ببرنامجه الغذائي.

ثالثا: اجراء الفحوصات المستمرة له في حالة حدوث غيببوبة او أية مضاعفات ومراجعة الطبيب المتخصص.





حوار مع حمامة

فاطمة العارف

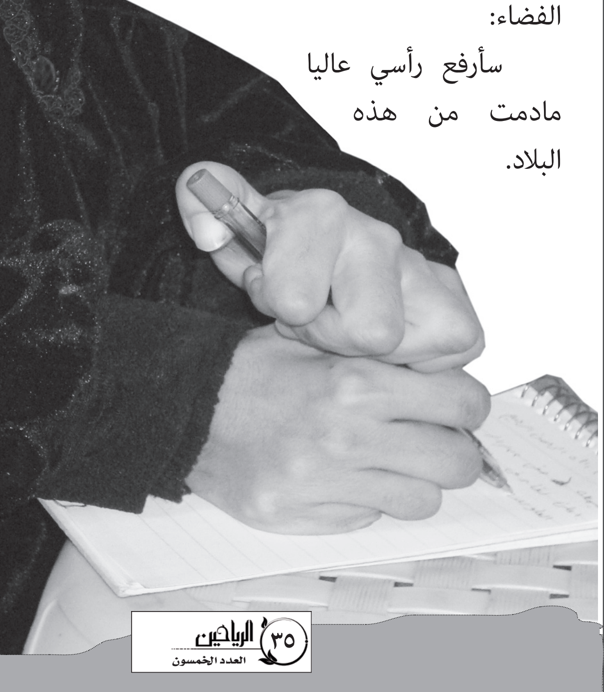
حطت حمامة بيضاء على سطح الدار، ونشرت جناحها الابيض الشفاف كأنه بلسم للجروج سألتها:

من اي البلاد انت ومن اي دار جئت؟

قالت بكل حنان:

انا من العراق، من ارض دجلة والفرات، انا من النجف وكربلاء وبغداد وسامراء، انا من البصرة الفيحاء، انا من ارض النخيل والانهار والجبال والثمار، انا من بلد الانبياء والائمة، انا من بلد العلم والعلماء، انا من البلد الجريح، انا من البلد العليل الذي صبر وصمد في وجه كل طاغي وكافر ومخرب وطامع، ثم قالت وهي تحلق في الفضاء:

سأرفع رأسي عاليا
مادمت من هذه
البلاد.



رياحين الفـــداء
في ســجن الرشاد

القسم الثالث

السجينة ن، م ج

يوم آخر في مسلخ الرشاد

فتحت عيني اللتين غالهما الإغماء برهة فوجدت نفسي أمام حقيقتي السعيدة، أنا الآن مكانك يا سمية أخوض لهوات العذاب، أنا الآن في معركة عزلاء الا من سلاح الصبر وأسأل ربي ان يجعل صبري لا يزعزعه جبل أصم، وها هو الجلاد يفتح الباب فيصر، واذا بي مكتوفة اليدين مغلقة العينين أسير وراء جلادي ولا أدري الى أين، الا ان حاسة الشم واللمس لم تعطل، ففهمت انني اسير بين جثث ولكن هل هم أحياء أو مغمى عليهم؟ هناك روائح عفنة كانت تفوح من ذلك المكان، مشيت على ما اظن الى آخر المكان فوجدت نفسي أسير في بركة من المياه القذرة تنبعث منها روائح خانقة، دفعني أحدهم دفعا شديدا لا أظنه يحتاج اليه فقد كنت بحالة يحركني النسيم اذا مال، فأنا كومة من بقايا انسان قد تداعي هيكله فبقي حفنة من عظام يكسوها اللحم، أحسست بحالة من الغثيان فلم أقاوم تلك الحالة فقذفت معدتي ما تبقى فيها من سوائل على رغم مني، أمرني الوحش بالجلوس ولكن أين يمكن الجلوس، فهذه المياه تحيط بي، والروائح الكريهة القاتلة تملأ مشامي، جلست لانني لا حول لي ولا قوة على مخالفتهم، لم يكن يظهر مني غير رأسي فأنا قد أحاط بي الماء، هناك انهالت عليّ الحشرات التي لا أدري من اي نوع هي.

يا الهي ما هذه التكنولوجية الحديثة في التعذيب؟ أهذه هي الحضارة والتقدم؟ أهذه هي حقوق المرأة وحقوق الانسان؟ اي نوع التعذيب هذا الذي نشهده ونمر به يجرب على اجسامنا وكأنها قدت من حديد او فولاذ؟ من الذي ابتكرها هل هو من خطط وصمم لوثيقة حقوق البشر؟، هل هو من نادى بالحرية للنساء؟، هل هو من أراد انصاف المرأة؟، ام هو من باع المرأة بالمجان الى أسواق النخاسين؟. هل هو من رمى المرأة في سوق الدعارة لتعرض بثمن بخس في أسواق النخاسين؟

لم يبق الامر كذلك

هناك دواهي سوف أحدثكم عنها:

جاءني السجان وبيده صحن ملئ بالبيض المسلوق ثم قال لي وبحده:

_كلي هذا كله.

اجبت وانا متحيرة وقد هالني طلبه: كيف لي ان آكل هذا كله، بيض مسلوق عليّ اكله انتقاما مني وايغالا في تعذيبي، صرخ في وجهي وصب جام حقده علي وصاح:

_ كلي والا..

غامت الدنيا بعيني فأين أنا وماذا جنيت حتى اوضع هنا؟، كيف عاد التاريخ بنا الى الوراء وجعلنا نرى من سبقونا بام أعيينا، ذكرت قول الله سبحانه حين يقول: (قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)، هاهم هنا في هذا المكان أحفاد الظلمة والفراعنة والطواغيت بصور شتى، وهاهنا احفاد الصالحين. طائفة تمثل الشياطين واخرى تمثل الصالحين.

عاد السجان ادراجه وأغلق عليّ باب المكان أو لنقل الحضيرة، أو المستنقع، وصرت أنا والحشرات وجها لوجه لا أعرف ما هي هذه الحشرات، انها تدخل حتى في خياشيمي، لم يكن بامكاني التحمل أكثر، فصرخت مستغيثة بالله، طالبة النجدة من الذين لا يعرفون معناها، او هي عندهم قد ماتت ودفنت، عندها جاءوا مسرعين، قلت لهم متوسلة أرموني وخلصوني مما أنا فيه.

ضحك باستهتار وهو يتمايل طربا لما يفعل فقد أصبح سيد السادة وبطل الحلبة اذ هو يعذب امرأة مثلي، وها هي تطلب منه ان يغيثها مما هي فيه من الجحيم قال وهو يترنح تصنعا:

مرحبا بالصبية الساحرة لقد فتحت فاها وراحت تتكلم، أين تريدين أن نذهب بك؟ هل تتشوقين الى الجنة سوف أذهب بك اليها، هيا معي سوف تأكلك الاسود، انصرف عن ذهني حوض التيزاب، صرت افكر بالاسود الجائعة التي سوف تمزقني ويا ليتها تفعل ذلك، الا اني كنت احس ان قلبي يشف، وعيوني تفيض دموعا كأنها دم الشهيد، اين أنت يا موت الذي كنت اخافه لماذا أشتهيك الآن وكأنني معدة جوعان، لماذا أتمناك الآن وكأنك الماء الزلال بالنسبة للعطشان.

بقيت على هذه الحال حوالي الشهر اعاني من آلام جسدية، واخرى روحية متعددة،

تعذيب بالكهرباء، تعذيب بالرمي في التيزاب. تعذيب بالأهانات والاقوال المفزعة من سب وشتم وقذف.

وانقضى هذا الكابوس المروع، لقد تعين الآن ان أذهب الى السجن رقم واحد، لم تطل المدة في هذا السجن فبقيت فيه خمسة أيام لا أكثر.

في هذه المرحلة رمينا في مكان لا ندري أين هو مع جمع غفير من العوائل المعارضة والمهجرة تسيل دمائنا بجروحها، وتنطق أجسامنا عن الرزء الفادح الذي اُحيط بنا، قصص كثيرة وآلام لا حد لها ولا حصر، لو اُلفت فيها آلاف الكتب لما استوعبتها، وأنا أدعو الاخوة الكتاب أصحاب الخيال النفّاذ ان لا يسرحوا كثيرا في خيالات وأوهام في كتابة قصصهم الخيالية، أدعوهم ليكتبوا مذكرات شهيدات وسجينات العراق في ظل نظام باركته جهود الفجرة والكفرة على مدى التاريخ. فقد بيّض وجوههم السوداء، وتضاءل حجم طغيانهم، وتهافت هول فظاعتهم.

نقلنا كمجرمين الى محكمة الثورة بتهمة المعاداة للنظام، وأين الدليل، الدليل هو اننا نصلي ونصوم ونرتدي الجلباب، صدر الحكم الأرعن من المجرم عواد البندر علينا وطبق المادة ١٧٥، وهكذا صرنا ضيوف سجن الرشاد.

اليوم هو يوم جديد في حياتي لقد انقضى عهد الضرب والشتم هؤلاء السجينات المضحيات اللائي يفخر التاريخ بمثلهن بل ينحني أجلالا لهن يقمن أقامة جبرية في هذا المكان يحوطوهن الأنذال ويحرسهن الأشرار.

وجدت من سبقني الى هناك من اخواتي اللائي جئن قبلي.

لقد فارقنا الأحباب فوجدنا الحبيب الأسمى، لقد ابعدن عن الاصدقاء فلقينا الصديق الأمثل.

لقد حجزنا عن مراتع الشيطان، فصرنا في مأمن الرحمن، لقد انماثت أرواحنا في الهوي الغلاب بعد طول الغياب، لا أحد ينازع هذا القلب الذي انضم على حب الاسلام غير الاسلام، فلقد وجدنا أنفسنا بعد ما فقدناها في ساحات الأمل.

كنت انادي: يا نفس لا تجعلي الهوى يغرك، وتضيعي جوهرة العقل الذي وهبك اياها الواهب

عما قليل يسفر صبح الجنان فترين نفسك قد حفت بك الولدان تشرقين كرأد الضحى، وتبسمين كالرياحين.
انهم في استقبالك فرحين مستبشرين طالبين من الذين لم يأتوا بعد ان لا يحزنوا ولا يخافوا فلهم عند الله المقام الرفيع والأجر الجزيل.

الرحيم.

فتقول النفس اللوامة انها ذئبة رعناء أرادت الاطاحة بكم وظنت انكم لا تستطيعون كشفها بعد طخياء المسير، لقد كان وقع السياط على ظهورنا بمثابة استخراج كنوز معارفنا، وتعلقنا بالباري الذي أصبح معشوقنا ألاول، ونبراسنا الوحيد، وهل هناك من ينازعك يا رب في هذا السلطان؟ ان حرمة نفسي قد بذلتها لك رخيصة وفي سبيلك، وهو الحب الطاهر العفيف يعلن عن استحكام الود، ويرفع راية الاسلام على قمة هذه النفوس الوديعة الرقيقة البضة لقد اراد الخناس ان يستذلنا فذل، وأراد الوسواس ان يكون له شأن معنا فصار لنا معه شأن فهو يعلن عن انتكاسته. ويهرب قد اضمحلت سراياه، قد تعقبته جيوش بنات الايمان، يضربن وجهه ودبره صائحا لقد أسلم الشيطان عند محراب بنات الايمان.

كان ليل السجن يتكلم بألف لغة، فالخطوب مدعاة شب الحروب.

هنا اُخت قد حكم عليها بالاعدام؟ تنتظر طلوع يوم الاربعاء لتنجو من عذابها الفاني وتلتحق بمن سبقنها من اخواتها الى محافل النور والضياء واخرى تنتظر يوم الاثنين فهما اليومان الذان يتم فيهن التخلص من قيود الظلمة بعدما تفك الاغلال عن معاصمهن يفكهن ملائكة الرحمن فيسبحن بما لم يكن بالحسبان أترى هالها هذا الحكم الذي حكمت به؟ ام انها تنتظر اللحظة التي تنطلق روحها من قفصها هذا لتسير في عوالم البهجة والانس حيث النعيم في جنات عدن وحيث الروض المُعَد لاصحاب اليقين.

هل هناك دمعة واصبة لغير فراق الحبيب، هل هناك حسرة لاهبة لغير بعد الدار عن موطن الاخيار؟

هل هناك زفرة حارقة لغياب من يسمون في دار البلاء أحباب.

نعم هناك دموع، وهناك أوصاب، الا ان هذه الدموع وتلك الأوصاب هي نتيجة بعد المسافة و طول الطريق الى ساعة تنفيذ الحكم بأيدي الفجرة المسوخ.

يقول لها الحبيب:

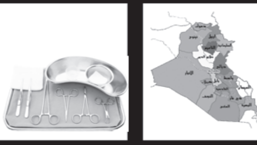
يا من رضيت لك هذا الوسام، ويامن شرفتك بهذا المرسوم، أترينني أهملك أو أتغافل عنك وأنت من أخبرتها بانني سأكون ديتها على ما أعطت من دمائها، آه يا بضعة الحب الأعلى، ويا سمية العشق الأسمى.

عما قليل يسفر صبح الجنان فترين نفسك قد حفت بك الولدان تشرقين كرأد الضحى، وتبسمين كالرياحين.

انهم في استقبالك فرحين مستبشرين طالبين من الذين لم يأتوا بعد ان لا يحزنوا ولا يخافوا فلهم عند الله المقام الرفيع والأجر الجزيل.

كنا هناك وللسجن ذكريات حلوة ومرة مرارتها تكمن في وقتها، وحلاوتها ظهرت بعد انقضاء مدتها، لا تمحى من حافظة الزمان لعلي اوفق لكي اشرح لكم ما كان فالى ذلك الاوان.



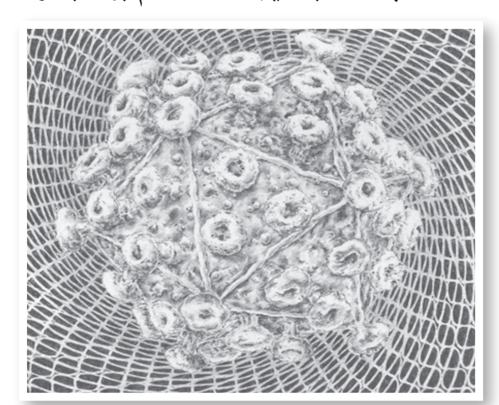



هل تعلمين؟

اعداد: زهراء حسين

هل تعلمين: ان سورة التوبة لم تفتتح بالبسملة لانها سورة غضب على الكافرين والمشركين؟

هل تعلمين: ان معنى كلمة ايدز المرض الخطر المعروف هو عبارة عن: مرض يدمر الجهاز المناعي في جسم الانسان فيصبح عرضة للأمراض القاتلة والأورام السرطانية، وكلمة ايدز مشتقة من الحروف الاولى للأسم العلمي باللغة الانكليزية لهذا المرض وهي: اي ا دي اس، وتعني المكتسب اي الحصول على شيئ فالايدر تكتسبه من الآخرين وليس وراثيا، وانما اكتسب اكتسابا نتيجة أفعال قام بها البشر.



هل تعلمين: انه يموت من جراء الانتحار مليون نفر في العالم في كل سنة من عشرة ملايين محاولة؟

هل تعلمين: ان الاخطبوط ليس له عضلات ولا زمجرة، ولا قرن، ولا ابرة ولا مخالب، ولا ذيل يقبض به أو يضرب ولا زعنقة، ولا ظفر، ولا شوكة، ولا ناب، ولا قوة نافضة، وليس له سم، ولا منقار، ولا مواضغ، وهو كتلة مشعثة تنفتح حين تريد القبض على فريستها؟.

هل تعلمين: ان الموسيقار(موزار) استطاع العزف على البيانو في سن الثالثة من العمر وان هناك طفل برازيلي لم يتجاوز التاسعة يتحدث بتسع لغات، ويعزو العلماء ذلك هو اهتمام الآباء بالأبناء وتعليمهم منذ الصغر؟

هل تعلمين: ان السمك يعتبر الغذاء الرئيسي للملايين من البشر في اليابان، واندونيسيا، والاسكيمو، وان لحمه وزيته نافعان جدا في علاج اضطرابات الجهاز الهضمي والقرحة، والوقاية من تصلب الشرايين، وفي تقوية الذاكرة، وتعديل ضغط الدم، وتخفيف الآلام المفصلية؟.



هل تعلمين: ان علاقة المرأة الجيدة باسرتها تعتبر عاملا أساسيا لإستقرارها وسعادتها في حياتها المستقبلية، هذا ما أثبتته دراسة استاذة



علم النفس (روزالين بارنت) في مركز الأبحاث الخاصة بالنساء في جامعة (وليسلي) وذلك من خلال التجارب؟.

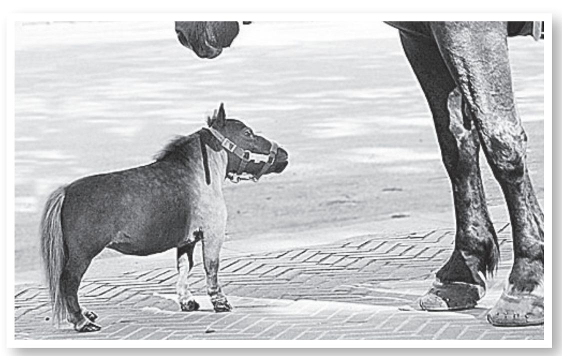
هل تعلمين: ان (ماريان رايت) رئيسة مؤسسة الدفاع عن الأطفال في امريكا قالت:

ان دخل العائلة الفقيرة هناك هو ٥٧٦٠ دولار للسنة الواحدة ويقدر عدد هذه العوائل ٥٥ مليون عائلة وهذا مما يجعل لدى العالم أكبر عدد من الأطفال المشردين، اذ ان مقدار حاجة هذه العوائل يجب ان لا يقل عن ١٢٥٠٠ دولار للسنة الواحدة وذلك لحماية عائلة مكونة من ثلاثة أفراد؟

هل تعلمين: ان كلمة ايهٍ اي امض في حديثك وهي اسم فعل أمر مبنيّ على الكسرة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت؟ على عكس كلمة ايهاً بمعنى كف عن الكلام الفارغ، وهي اسم فعل أمر مبني على الفتح الظاهر في آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت؟

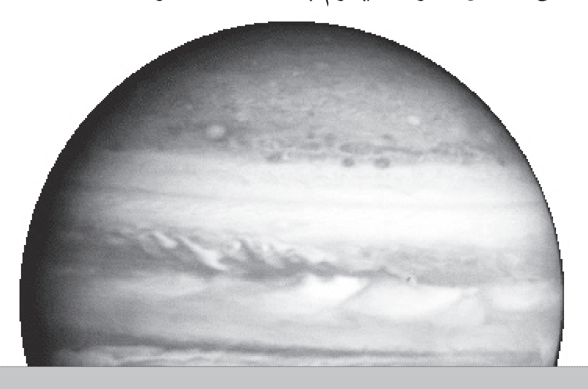
هل تعلمين: ان الديناصور (ستيجوسوروس) الذي كان يزن ٨٠ ألف رطل، كان لديه دماغان، أحدهما في رأسه والأخر في ذيله؟

هل تعلمين: ان العلماء اكتشفوا بولاية (وايومنج) الأمريكية سنة ١٩٩٠ بقايا عظمية متحجرة لحصان صغير عاش قديماً، وكان بحجم القطة؟



هل تعلمين ان (الأرشلون).. سلحفاة بحرية عملاقة عاشت منذ ٨٠ مليون سنة مضت، وكانت بحجم ثلاث طاولات بنج بونج؟

هل تعلمين: ان (المشتري)، عملاق الكواكب الشمسية، قطره ٨٨ ألفاً و٧٠٠ ميل.. ولو افترضنا أن عداء يجري بسرعة ٦ أميال في الساعة، فإنه سيحتاج الى خمس سنوات ليقوم بدورة كاملة حوله؟.



السبب في عدم فرض بعض التكاليف على المرأة

الشيخ عبد الله الاملي

اذا بلغت المرأة المرحلة التي يدخل الرجل فيها أيضا دور التكليف تستوي حينئذ معه في جميع المسائل، لكن بما انها ريحانة ولسيت بقهرمانة فلم تفرض عليها الأعمال الصعبة الشاقة، ولكن في حد الرخصة لا العزيمة (الوجوب)، ومن البديهي ان هنالك فرقا بين الرخصة والعزيمة يتلخص في أن العزيمة تعني اذا ورد النهي عن شيئ فلا يجوز لاحد اتيانه، واذا ورد الأمر بشيئ فانه لا مفر من القيام به، كأن يقال لا يجوز للمسافر الصوم ولا ينبغي لأحد اداء صلاة الظهر أو العصر أو العشاء بصورة أربع ركعات في السفر، فهذا الفرض هنا يطلق عليه اصطلاحا العزيمة، اي وجوب الفعل، وأما الرخصة فتعني رفع الوجوب عن العمل من غير تحريمه، فإذا قيل إن صلاة الجمعة مفروضة على المرأة فالمراد عدم وجوب حضورها بالضرورة، ولكن هذا لا يعني إنها اذا حضرت لا تقبل منها أو لا تصح في مشاركتها وما شابه ذلك.

قد يقال أحيانا ان المرأة محرومة من كثير من المزايا الدينية كالمشاركة في صلاة الجمعة، وصلاة الجماعة وتشييع الجنائز وأمثال ذلك، بدليل الرواية الواردة في هذا الصدد وهي في ما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا (يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا اقامة) وللأجابة على هذه الشبهة ينبغي القول:

ان هذا الحرمان في حد عدم الرخصة لا في حد العزيمة اي أن الإلزام قد رفع عن المرأة، وليس بمعنى عدم جواز مشاركتها في الجمعة والجماعة، وذلك لانه قد ورد في أحكام صلاة الجمعة انه في حالة تعيّن وجوبها فعلى المكلفين الحضور فيها ولو بمقدار بعد فرسخين، ولا يجوز اقامة صلاة جمعة ثانية في حدود مسافة أقل من فرسخ واحد، وبعبارة أُخرى لا ينبغي أن تقلْ المسافة بين الصلاتين عن فرسخ كامل.

وبناء على هذا اذا كان لصلاة الجمعة هذا القدر من الأهمية بحيث يفرض على المكلفين في حالة الوجوب التعييني الموجودين ضمن مسافة فرسخين الحضور فيها حتما، فمثل هذا العمل يعتبر شاقا على المرأة لأنها ريحانة وليست بقهرمانة، ومن هذا المنطلق فقد رفع الإلزام عن المرأة

بمعنى أنه لايجب عليها حتما قطع هذه المسافة، لا بمعنى أنه لا يحق لها المشاركة، أو أنها اذا تحملت هذا العناء وحضرت في صلاة الجمعة فصلاتها غير مقبولة، أو لا تجزي عن صلاة الظهر، أو أنها فاقدة لفضيلة صلاة الجمعة.

وكذلك الحال بالنسبة للجماعة فصلاة الجماعة في الإسلام على قدر من الاعتبار والأهمية بحيث ان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدر أمرا للحيلولة دون نفاق المنافقين في صدر الاسلام اشترط فيه على جيران المسجد شهود الصلاة وقال **(لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لآمرن مؤذنا يؤذن ثم يقيم من أهل بيتي وهو علي فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لأنهم لا يأتون الصلاة).**

لقد كان الغرض من ذلك التهديد والتخويف هو منع هيمنة المنافقين، وعلى هذا الأساس فقد كانت المشاركة في صلاة الجماعة لرسول الله صلى الله عليه وآله لازمة من غير عذر وعدم المشاركة فيها بلا عذر ممنوع، ولما كان هذا الأمر مصحوبا بالمشقة فانه لم يفرض على النساء، الا انه لا يعني ان المرأة اذا تحملت هذه المشقة وحضرت في صلاة الجماعة فصلاتها غير مقبولة، أو غير صحيحة أو خالية من الفضيلة وما شابه ذلك.

ان هذا الحرمان في حد عدم الرخصة لا في حد العزيمة اي أن الإلزام قد رفع عن المرأة، وليس بمعنى عدم جواز مشاركتها في الجمعة والجماعة



من فوائد المشي حافيا

للمشي آثار إيجابية على المستوي الجسدي، والنفسي، والعقلي، والروحي. وقد أمرنا رسولنا ﷺ أن نفعل حينا بعد حين، نوعا خاصا من المشي، وهو المشي حافيا. هذه المقالة تبين (بصورة مختصرة) بعض فوائد المشي حافيا لبعض الوقت، والمتمثلة في بعض التأثيرات الإيجابية على المستويات الأربع السابقة، مستدلا بالحديث الصحيح وبالرفلكسولوجي (علم الإنعكاس)، وبعض ما جاء من الطب الحديث.

ما هو الرفلكسولوجي؟):

تترجم بالعربية بعلم الإنعكاس، وفي بعض المراجع المترجمة أو المعربة يعرف بعلم الإرتك. وهو علم يهتم بدراسة وممارسة الضغط - بطريقة علمية - على نقاط معينة في اليدين والقدمين، تسمى بمناطق ردات الفعل. ويُصنف هذا العلم من الطب المكمل للطب الكلاسيكي الذي نتداوى به.

يهدف علم الإنعكاس إلى مساعدة الجسم على استعادة توازنه الطبيعي. وينشأ ظروف إيجابية تساعده على معالجة نفسه بنفسه، لإنعكاس الحالة الصحية على القدمين، وبسبب الإتصال الوثيق بين مختلف الأعضاء، والأعصاب، والغدد في الجسم، وبين مناطق ردات الفعل المعينة في باطن القدم والأصابع وأطرافها، وجوانب القدمين، وذلك بواسطة الشبكة العصبية، حيث يوجد بالقدمين ٧٢٠٠ نهاية عصبية، تتصل بباقي أجزاء الجسم. من خلال الحبل الشوكي والدماغ.

تاريخ علم الإنعكاس:

تمتد جذور علم الإنعكاس التاريخية إلى ماقبل ٥٠٠٠ سنة في الصين. كما أنه وجدت لوحة فرعونية في صقارا يعود تاريخها إلى ٢٣٣٠ قبل الميلاد ونُشرت أول دراسة في هذا العلم عام ١٥٨٢ م بواسطة الدكتور(أدموس)، والدكتور (أتاتيس)، وتبعهما الدكتور(بل لايبنيغ) بنشر دراسة ُأخرى. وقد أنجز الدكتور الأمريكي (ويليام فيتزجرلد) أكبر وأهم دراسات عن هذا العلم في بداية القرن العشرين، وتتابعت الدراسات حتى وصل العلم إلى (أونيس أنغام)، والتي تُعد من أوائل من وضعوا أساس نظري لهذا العلم، وذلك في عام ١٩٠٠م. ثم أدخلت الممرضة (دورين بايلي) -المجازة لهذا العلم- لأوروبا، بعد دراستها مع (أونيس انغهام) في أمريكا، وذلك قبل عودتها

لوطنها –بريطانيا - عام ١٩٦٠م.

عمل علم الإنعكاس: يقوم عمل هذا العلم على تنشيط النقاط الخاصة برد الفعل المنعكس الموجودة بالقدمين أو اليدين، وذلك بالضغط بالأصابع أو أداة خشبية، ويؤثر هذا الضغط مباشرة على الغدد، والأعصاب، وبقية أعضاء الجسم. والتي بدورها تسهل جريان الدورة الدموية، والطاقة الحيوية بشكل أفضل. ومن هذه التأثيرات: التخلص من التوترات العضلية، والنفسية، والعقلية، التي تؤثرا سلبا على الصحة العامة.

فرضيات وقواعد:

إذا استبدلنا أدوات العلاج بعلم الإنعكاس – إبهام المعالج أو القطعة الخشبية - بضغط الجسم على الحصى والحجارة. وبفرض صحة المكان (يقصد به خلو المكان من الملوثات، والتي قد تسبب الضرر كالزجاج المكسر مثلا) مقابل نظافة أدوات العلاج بالإنعكاس. وبالمقارنة مع أهم قواعد علم الإنعكاس وهي: أن يتم تنشيط النقطة المتصلبة أو المؤلمة في القدم - بالضغط عليها - بشرط أن لا تتجاوز الضغطة على النصف دقيقة، وأن يتم علاج أي نقطة متصلبة أو مؤلمة حتى وأن لم يعرف المعالج أو المريض إلى أي عضو تتبع، لأنه لو لم يكن هناك مشكلة في العضو التابع لهذه النقطة في القدم، لما كان هناك نقطة متصلبة أو ألم. وأن لا نعالج النقطة الواحدة أكثر من مرتين يوميا. هذه القواعد يمكن توفرها في المشي حافيا أيضا عن طريق علاج النقط المتصلبة وغيرها، إلا إنه تتم معالجة المناطق عشوائيا، ولن يكون مدة الضغط لأكثر من نصف دقيقة إلا إذا تعمد عدم المشي. إلا أنه في المشي حافيا لن يكون هناك علاج للنقاط التي في ظهر وبجانب القدمين، ومع ذلك فإنه من الممكن أن نستنتج بعض الفوائد لهذا النوع من المشي بالمقارنة مع علم الإنعكاس وبصورة عامة ومختصرة كما يلي:

المشي حافيا وأثره على الجسم:

الضغط على مناطق رد الفعل في القدم لبعض الوقت أثناء المشي حافيا، يحث الكبد، والقولون، والجلد، والرئتين، على القيام بوظائفهم الحيوية، ويستخرج السموم الموجودة فيها بعيدا عن الجسم. كما أنه يمكننا - كما يناظره في علم الإنعكاس - أن نتعرف على وجود الخلل في أي عضو في الجسم، حتى وإن لم يتم الكشف عن وجود علة بذلك العضو، وذلك بشدة الألم الحاصلة عند نقطة رد الفعل دون غيرها في القدم.

إن عملية ضغط الجسم على نقطة الانعكاس، تقوم بإرسال موجة من النشاط _ أكسجين وغذاء..._ والتي تحفز الجهاز الدوري، والأعصاب؛ لمساعدة العضو المصاب، والقضاء على التجلطات، والإحتقانات التي توجد فيه. كما نعلم بالدورة الدموية الجيدة هي أساس الحياة المليئة بالصحة، والركود لها يؤدي إلى الوفاة المبكرة لكثير من الخلايا، كالبركة التي تصبح مليئة بالطحالب، وفي نهايتها تتحول إلى قشرة صلبة، ذلك ما سيحدث تماما إذا حرمت الخلايا في كل أجزاء الجسم، من دورة دموية سخية بالأكسجين والطاقة الموجودة – مثلا – في الطعام الصحي، وفي الهواء النقي المليء بالأكسجين، والطاقة المنبعثة من حولنا، وبإثارة نقاط الإنعكاس بالضغط عليها نتيجة المشي حافيا لبعض الوقت...

المشي حافيا وأثره على النفس والعقل:

هذا النوع من المشي يمد الجسم بالحيوية والطاقة اللازمة. فمثلا: تدفق الدم لخلايا الجسم

المحمل بالأكسجين، والطاقة، يحارب كافة حالات التعب المزمن والكسل. ويعمل أيضا على إزالة الأحاسيس السلبية. ويعيد التوازن العضوي والفكري. وهذا بدوره يساعد على تجلي الأفكار، وزيادة القدرة على التركيز والانتباه، ويساعد على إزالة الضغط النفسي الذي يدمر مناعة الجسم، ويجعله عرضة للإصابة بالأمراض العضوية.

المشي حافيا والطاقة:

غالبا ما تكون النقاط في القدمين مؤلمة أكثر مما هي في اليدين وبقية أعضاء الجسم، لأنه بحسب قانون الجاذبية، ووقوفنا كثيرا على قدمينا، تترسب مواد معينة تسبب إغلاق لمسارات أو تيارات الطاقة الكهرومغناطيسية، وبالضغط على هذه النقاط المتصلبة، يساعد على فتح القنوات لهذه الطاقة. ويتسنى - بالاتصال المباشر - لذبذبات الطاقات المنبعثة من المعادن والألوان الموجودة في الحصى والحجارة... أن تسير هذه الطاقات في مداراتها بحركة طبيعية، فتعود بذلك الحيوية إلى جميع الأعضاء التابعة لهذه المسارات.

المشي حافيا وأثره على الروح:

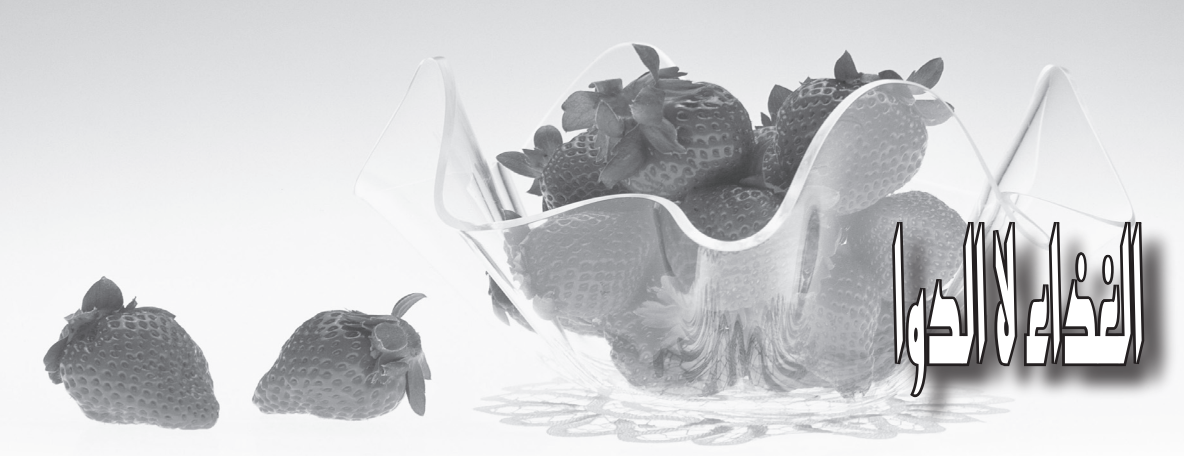
الجانب الروحي يسموا بالطاعات. والمشي حافيا هو طاعة لأمر رسولنا ومعلمنا ﷺ. وإن عملية تذكر الأجر - الذي أعده الله لمن أطاع أمره ابتغاء وجه الله الكريم - في الدنيا والآخرة أيضا يزيد من قوة الإيمان وإطمئنان القلب.

وكما أن علم الإنعكاس محدود الإمكانيات - إذ لا يستطيع بواسطته إيقاف أي علاج بالأدوية، أو الإمتناع عن إجراء أي عملية جراحية - فإنه يمكننا القول عن إمكانية محدودية المشي حافيا أيضا، و يمكن إعتبار المشي حافيا لبعض الوقت علاج مكمل، ووقائي كما هو الحال في علم الإنعكاس، وهذا واضح في نصائح بعض أطباء الطب الحديث لبعض الحالات الطبية: كالفطريات في الأقدام، أو ما يسمى بمرض قدم الرياضيين، أو دوالي الساقين أو القدم المفلطحة المؤلمة.

أما السؤال كم من الوقت نحتاج أن نمشي؟ وكم عدد المرات التي نمشيها في الأسبوع؟ فالإجابة عليها تعتمد على:

طبيعة الأرض ومقاييس الحصى الذي سوف نسير عليها، وعلى سمك جلد القدم، والوزن، والعمر، ومقدار الضغط على القدم، وكيفية توزيع هذا الضغط.... مثل هذه الأسئلة هي موضوع الخلاف الجوهري بين المنادين بأهمية المشي حافيا، وبين المعارضين من الباحثين في الطب الحديث.





عصير الفواكه

إعداد زهراء القزاز

اليك عزيزتي هذه النصائح الغذائية الطبيعية التي تكفل لك تمام الصحة والعافية على عكس تلك المركبات التي تشترينها جاهزة ومعطرة، الا انها خالية من كل منفعة ان لم يكن فيها ضرر على صحتك.

عصير الطماطم

المقادير: ثلاث حبات طماطم، عصير ليمونة حامضة، ملح، بهار.

نظفي الطماطم وقطعيها وضعيها في الخلاط الكهربائي، وصبّي عليها بضع قطرات من الليمون الحامض والملح والبهار.

من خواص هذا الشراب: قليل السعرات الحرارية، منشط، فاتح للشهية، يطهر الجسم من السموم، ويعيد ما خسره من المعادن، وهو منعش.

عصير التكي

المقادير: حفنة من التكي الطازج أو اليابس.

توضع المادة المذكورة بعد تنظيفها في الخلاط مع مقدار من الماء، ويضاف اليها السكر وقليل من الثلج في الصيف طبعا.

خواصه

غني بفيتامين (ا)، (سي)، والبوتاسيوم، والفسفور، والأملاح المعدنية، يساعد على وقف النزف، مقو للدم، وملين للأمعاء.

عصير الرمان

يؤخذ مقدارا من الرمان على قدر الحاجة، ويفرط، ويعصر، ويستعمل كشراب رمان.

الخواص:

منشط، ومقو للقلب، يحتوي على أحماض متعددة، وهو مصدر كبير للبوتاسيوم وفيتامين سي. وهو قابض للأنسجة.

الخضار والإمساك

تشكل الخضار عاملا مهما في معالجة الذين يعانون من الإمساك كما هي الحبوب، ولذا يجب على الذين ليس لديهم مشكلة في تناول الخضار أن يكثروا من تناولها لإحتوائها على مادة السليلوز، والأملاح المعدنية، والحديد، والفيتامينات، وهي تعطي الجسم كذلك سعرات حرارية قليلة، لذلك يمكن تناولها حتى للذين يتبعون الحمية.

أهداف الزواج

السؤال هنا: لماذا تزوجنا؟ هل تظن الفتاة أن زواجها جاء إثر مؤامرة دبّرها الوالدان للتخلص من شرّها؟! أو أنهما شعرا بالملل منها؟ وهل يعتقد الفتى أنه تزوج لكي يبحث عن المتاعب أو أنه يتمتع بثروة هائلة تدفعه للبحث عن شخص أو مجموعة أشخاص لكي ينفق عليهم؟ هل إن هدف الزواج هو إضافة هم إلى الهموم أو محاولة للتخفيف من هموم الحياة؟.

هل إن الهدف من ذلك هو رغبتهم في المعاناة والألم أو الركون إلى راحة وارفة الظلال تهبهم الشعور بالطمأنينة والسلام؟.

إن الكثير منّا قد أخطأ الطريق اللاحب وضاع في متاهات دروب مظلمة.

إن الزواج وتشكيل الأسرة له أهداف وأغراض، وإن أخذها بنظر الاعتبار سيحلّ الكثير الكثير من المشكلات ويخفف من حدة النزاعات، ويضع الزوجين في الطريق الصائب الذي يقودهم إلى حياة زاخرة بالحب مفعمة بالمودة والصفاء.

يمكن اجمال أهم أهداف الزواج بما يلي:

أولاً البحث عن الاستقرار:

إن نمو الإنسان ووصوله إلى مرحلة البلوغ يتسبب في ظهور تغيرات متعددة تطال الإنسان جسماً وروحاً وفكراً، تشكّل بمجموعها نداء الزواج. وفي هذه المرحلة ينبغي على الإنسان أن يستجيب إلى هذا النداء الطبيعي، فإن التغافل عن ذلك أو إهماله سيؤدي إلى بروز الاضطرابات النفسية العنيفة التي لا يمكن أن تهدأ إلا بعد العثور على إنسان يشاركه حياته، وعندها سيشعربالهدوءوالسلام.

وإذن فإن أحد أهداف الزواج هو تحقيق حالة من الاستقرار النفسي والبدني والفكري والأخلاقي، وفي ظلال هذه الحياة المشتركة ينبغي على الزوجين العمل على تثبيت هذه الحالة التي تمكنهم من النمو الشامل.

ولقد أثبتت التجارب أنه عندما تزداد أمواج الحياة عنفاً، وحين يهدّد خطر ما أحد الزوجين فإنهما يلجآن إلى بعضهما لتوفير

حالة من الأمن يمكنهما من مواجهة الحياة والمضي قدماً. وعليه فإن الزواج ينبغي أن يحقّق حالة الاستقرار وإلا فإن الحياة سوف تكون جحيماً لا يطاق.

ثانياً التكامل:

ينتاب الفتى والفتاة لدى وصولهما سن البلوغ إحساس بالنقص، ويتلاشى هذا الإحساس في ظل الزواج وتشكيل الأسرة حيث يشعر الطرفان بالتكامل الذي يبلغ ذروته بعد ولادة الطفل الأول.

ويؤثر الزواج تأثيراً بالغ الأهمية في السلوك وتبدأ مرحلة من النضج والاتجاه نحو الكمال حيث تختفي الفوضى في العمل والتعامل بعد أن يسعى كل طرف بإخلاص وصميمية تسديد الطرف الآخر وإسداء النصح إليه، وخلال ذلك تولد علاقة إنسانية تعزز من روابط الطرفين وتساعدهما في المضي قدماً نحو الكمال المنشود.

ثالثاً حفظ الدين:

ما أكثر أولئك الذين دفعت بهم غرائزهم فسقطوا في الهاوية وتلوثت نفوسهم وفقدوا عقيدتهم. ولذا فإن الزواج يجنّب الإنسان السقوط في تلك المنزلقات الخطرة ؛ وقد ورد في الحديث الشريف: **(من تزوج فقد أحرز نصف دينه..)** والزواج لا يكفل للمرء عدم السقوط فحسب بل يوفّر له جواً من الطمأنينة يمكّنه من عبادة الله سبحانه والتوجه إليه، ذلك إن إشباع الغرائز بالشكل المعقول يخلّف حالة من الاستقرار النفسي الذي يعتبر ضرورة من ضرورات الحياة الدينية.

وعلى هذا فإن الزواج الذي يعرّض دين الانسان إلى الخطر، الزواج الذي يخلّصه من الوقوع في حبائل الغريزة الجنسية ليقع في حبائل أخرى مثل الكذب والخيانة والممارسات المحرّمة لا يمكن أن يعتبر زواجاً بل فخاً جديداً للشقاء؛ والزواج الذي تنجم عنه المشاكل والنزاعات وايذاء الجيران بالصراخ.. الزواج الذي يكدر صفو الأقرباء والأصدقاء ليس زواجاً بل عقاباً.

رابعاً بقاء النسل:

لقد أودع الله الرغبة لدى الإنسان لاستمرار النوع. ولا شك أن مجيء الأطفال كثمرة للزواج يعتبر، لدى أولئك الذين يبحثون عن اللذائذ والمتع فقط، أشخاصاً مزاحمين وغير مرغوب فيهم، ولذا فإن للزواج بعداً معنوياً ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار لكي يكون مدعاة للتكامل والسير في طريق الكمال.

وما أكثر الزيجات التي آلت إلى الفشل بسبب غياب البعد الإلهي فيها، وما أكثر الفتيات والشبان الذين تزوجوا من أجل الثراء أو الجمال أو الشهرة، ولكن وبعد مرور وقت قصير شعروا بالمرارة وغرقوا في بحرٍ من المشكلات.

رياحين الشهادة

السيّدة
بتول آل ياسين

القسم الثاني

حضن الثكل والصبر

أُم تقى

مات كاظم الصغير

كان زائرا ما ان رأى الوالدن بسمته وحبوته حتى رحل، كان بدرا سرعان ما أفل، ولد وعجلان ما اختطفه كف الردى، وضع على شفتي الوالدين بسمة ثم استردها لتصبح بكاءا، غادر وكأنه هلال العيد سرعان ما غاب.

مات كاظم واسترجع الأبوان لموته وحسباه طيفا من الأطياف العلوية تأتي في المنام لتريح الراقد بحلاوتها ثم تغادره ليستيقظ على قصف الرعود، وعويل العواصف، وعنف الطوفان، الا ان هذه الرعود والعواصف والطوفانات التي بدأت تظهر في سماء هذين المحتسبين لم يطيحا بعزم من وعده الله الأجر الجزيل، لصبره الجميل، وارادته المقتدرة.

وكانت أسراب الحمائم البيضاء تمر بسماء هاذين الزوجين ثم تحلق سابحة مع ودائع المؤمنين في مروجها الخضراء وجنانها الفيحاء، ذكورا واناثا، تحمل بهم الام فرحة تطلب من ربها ان يحفظهم وسرعان ما تأخذهم يد القدرة المتعالية، وهكذا هم يمرون مرور الشذى العليل فلا يشنفون أُنوف محبيهم حتى يمضون، وكالنسيم البليل ما ان يسري ليعم ربوعهم حتى يرتدّ راجعا على عقبيه.

ثم من الله عليهم بوليد أسمياه اسماعيل، تأسيا بالذبيح ابن الخليل الذي حفظه الله بعد أن مر الوالد بتلك المحنة. وتجاوز ذلك الإبتلاء، فرفع خنجر الموت عن نحره، وعاد به الى امه، لقد قدر الله سبحانه أن ينجو اسماعيل من خنجر المنون، ليكون عونا للأبوين على ما يمرا به من محن.

بقي اسماعيل ليصير الشريك الثالث في



المصائب، فقد كان المفجوع ام وأب فأصبح لهما ثالثا وهو الأخ، وعادت سنة الإبتلاء الجارية لتختطف كل زهرة تفوح في هذه الحديقة التي تزهر رياحينها في الدنيا، لتضوع في الآخرة. ويمضي الاخوة والاخوات القادمون واحدا تلو الآخر، يودعان الوالدين ويلتقيا الاخوة الذاهبين في جنان النعيم.

كان من بين الذين صرعهم الردى بنت لها من العمر سبع سنوات، وقد ظن الوالدان ان الموت قد تجاوز هذه المرة هذه الابنة التي اسمياها وسيلة، تذكر امها انها عندما كانت في الشهر التاسع من عمرها حملها والدها وذهب بها لزيارة جدها سيد اسماعيل، فاحتضنها الجد بشوق وقرأ في اذنها آيات من القرآن، ودعا لها بالخير وضع في يدها الصغيرة نصف ليرة وقال لها قولي لامك تشتري لك قرطين بهذا المبلغ، فبقي المبلغ في يد الطفلة وهي متمسكة به ولم تعطه لوالدها، وعندما عادت الى البيت وضعت النقود في يد امها وأشارت الى اذنها، عندها سألت الام من الوالد عن سر هذه النقود، وأشارت الطفل الى اذنها فأخبرها الخبر فكانت هذه القصة مدعاة تعجب الجميع من ذكاء هذه الطفلة.

كم كانت الام مسرورة بوجود هذه الصغيرة وسيلة الى جانبها وهي أشد فرحا بها حين تراها قد بلغت السبع سنوات وهي تنضج وتتفتح وتتكلم، الا انه وفي ليلة من الليالي المتعبة أخذت وسيلة نوبة من السعال، وراحت تسعل الا أن جف فمها وصدرها فأسلمت الروح بين يدي الوالدين.

وانا لله وانا اليه راجعون، هكذا هو شعار آل الصدر في فجائعهم، وهذا الشعار هو منة من الله تعالى على عباده الذين يريد رفع درجاتهم، وعلو منازلهم، ويعود البيت الحزين وقد سكنت فيه حركة الطفلة التي كانت تملؤه بهجة وانسا بحديثها وحكاياتها وكأنها تقول للام الثاكلة سيكون لك معي بيت ومقام وسأكون السابق لكم في هذا المضمار في دار القرار.

وعاد اللطف الرباني ورزق الثاكلان بطفل، اسماه (ابو الحسن)، وكبر هذا الطفل فلم يخترمه الردي في سن اخوته، فبقي ليرفع عن أبويه بعض أثقال محنة الوحدة، حتى مضى عليه عامان. كان الطفل حاد الذكاء، كثير الحركة، يقلد الرجال في جلساتهم وأفعالهم، وكانت ليلة الرحيل حيث أمضى تلك الليلة وقته مع أبيه في مجلس خاله الشيخ مرتضى، وكان الحاضرون يتعجبون من ذكائه وأجوبته وحركته. وبعد تلك الامسية العلمية عاد مع أبيه الى امه فاضطجع كعادته الى جنب امه ليحتضنها ويحدثها عن ليلته ومشاهداته وهي تصغي اليه مستأنسة بهذا الحديث البرئ، طالبة من ربها ان يدفع عنه البلاء، وان يحفظ لها هذا الصغير، الا ان القضاء كان لها بالمرصاد تلك الليلة،



جلست من نومها صباحا وهي تشعر بالعطش الشديد فهي لا تكاد تفتح فاها من شدة الظمأ، فقامت لتشرب قليلا من الماء وعند قيامها رأت الصغير قد ازاح الغطاء عنه فقامت بإرجاع الغطاء لتطمأن عليه من البرد، وكان من عادة هذا الصغير ان لا يدع غطاء على وجهه، وكلما حاولت الام أن تغطي وجهه رفعه وأزاحه، في هذه المرة غطته الا انه لم يحرك يده ويزيح الغطاء، فتعجبت من هكذا نوم، فعادت لترى ما هي المشكلة، وانكبت عليه فرأت ويا ليتها مارأت، لقد فارق الصغير الحياة، ولكن متى وفي اي ساعة وكيف وما هي الأسباب؟، لا يعلم الا الله ما هو سر موت هذا الصبي الذي ما برح ليلته مستيقظا لاعبا ضاحكا مؤنسا.

غادر الطفل الصغير فأخبروا خاله بما حدث فقال: لقد عرفت ان هذا الصبي لا يبقى الى الصباح، وان هذه هي ساعاته الأخيرة، وانه ملتحق ببقية اخوته وأخواته الذين كتب لهم ان ينجو من أهوال هذه الدنيا، وهم بعد براعم صغيرة لم تتفتح في بساتينها، وسرى الخبر الى الوالد الملتاع فحمد الله واثنى عليه وتوجه الى ربه بالشكر والدعاء والصبر والاستقامة.

لقد مات الصغير وهو يرقد الى جانب امه، وما به من أثر للمرض ولا للحمى، ولا لاي شيئ آخر. انها مشيئة الله في خلقه، وانه الامتحان العسير الذي يتعرض له أولياء الله، وهكذا مضى هذا الصغير كما مضى من قبله اخوته وأخواته، موكب حزين يلفه الصمت الخاشع. والحزن العميق الذي لا يبين وان العين لتدمع، وان القلب ليخشع ولكن بدون تذمر واحتجاج.

لله انت يا ممتحنة، لقد كان نصيبك من دنياك مضجع قُد من كبد الهموم، وعيش مر يشوبه الكدر والألم الساخن المتلظي كأنه جمر الغضى.



من حكايات البهلول

وقف البهلول ذات يوم على الطريق التي يمر بها هارون الرشيد فنادى:

ياهارون، ياهارون!

فأجاب هارون: من الذي ينادي؟

قال: بهلول المجنون.

فقال: أتعرفني؟

قال: نعم أعرفك.

قال: من أنا؟

قال: أنت الذي لو ظلم أحد في المشرق وأنت في المغرب لسألك الله تعالى يوم القيامة.

فبكى هارون وقال: يا بهلول كيف ترى حالي؟

قال: أعرض نفسك على آية من كتاب الله: (إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيم).

قال: وأين عملي؟

قال: (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).

قال: وأين قرابتي من رسول الله؟.

قال: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ).

قال: وأين الشفاعة؟

قال: (وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنده الاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ).

قال: يا بهلول ألك حاجة نقضيها؟

قال: نعم.

قال: وما هي؟

قال: تغفر ذنوبي وتدخلني الجنة.

قال: ليس هذا بيدي.

قال: فلأي شيئ تقول لك حاجة نقضيها؟.



حديقة الرياحين

اعداد: عواطف الخزاعي

خشية الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يحقرن أحدكم نفسه) قالوا يا رسول الله: وكيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال صلى الله عليه وآله: (يرى أن عليه مقالا ثم لا يقول فيه). فيقول عز وجل يوم القيامة: (ما منعك أن تقول كذا في كذا؟) فيقول: خشية الناس، فيقول: (فإياي كنت أحق أن تخشى).

سيرة الرسول و مساوئ الدنيا

عن علي عليه السلام: (لقد كان في رسول الله ما يدلك على مساوئ الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا بذلك أم أهانه، فان قال أهانه فقد كذب والله العظيم وأتى بالإفك العظيم، وان قال أكرمه فليعلم ان الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه، فتأسى متأس بنبيه، واقتص أثره، وولج مولجه، والّا فلا يأمن الهلكة.

اين تنبت الحكمة

عن الامام الكاظم عليه السلام:

(يا هشام ان الزرع ينبت في السهل، ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبر، لان الله جعل التواضع آله العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ الى السقف برأسه شجه، ومن خفض رأسه استظل تحته، فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه).

فضيلة ولادة البنات

اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وعنده رجل فأخبره بمولود له فتغير لونه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مالك؟ قال: خير، قال: قل، قال:خرجت والمرأة قد تمخضت، فأُخبرت انها ولدت جارية فقال له النبي صلى الله عليه وآله:(الأرض تقلّها والسماء تظلها، والله يرزقها، وهي ريحانة تشمها)، ثم أقبل على أصحابه. فقال: (من كانت له ابنة فهو مقروح، ومن كانت له ابنتان فيا غوثاه، ومن كانت له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد، وكل مكروه، ومن كانت له أربع فيا غوثاه أعينوه، يا عباد الله أقرضوه، يا عباد الله ارحموه).

هدم العقل بثلاث

عن الإمام الكاظم عليه السلام: لهشام بن الحكم (يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحى طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد علمه ودينه ودنياه).

حكايتان معبرتان

مترجمة من قصص تولستوي

لا تصدق كل ما يقال

بينما كان الثعلب يبحث عن طعام يسدّ به جوعه، ويقوي به نفسه، سمع اماً تهدد ابنها بالقائه للثعلب إن هو استمر في صراخه، الا ان الطفل زاد صراخه، فرح الثعلب بهذا الخبر وراح ينتظر، وبعد هنيهة سكت الطفل، فقالت الام: اهدأ يابني فانا أُحبك ولن أرميك للثعلب، عندها يئس الثعلب وقرر الهزيمة ثم البحث عن صيد آخر.

أمانة الثعلب

كان لأحد المزارعين قطيع من الأغنام وهو كل ما يملك، وحين قرر السفر أوعز الى صديقه الثعلب بحراسة القطيع ومكافئته عندما يعود، ثم ذهب مودعا صديقه الثعلب وأمين سره.

كان للثعلب صديق وهو الذئب، جاء الذئب الى صديقه الثعلب وقال له:

لمَ كل هذا العناء مع هذا القطيع ونحن نتضور جوعا هلا سمحت لي بالإقتراب من هذه النعاج لكي أحصل على ما يشبع معدتي ومعدتك بدلا من الجوع؟.

فرح الثعلب بهذا الإقتراح، فهو لا يمكنه صيد هذه الحيوانات وافتراسها، وصديقه الذئب قادر على ذلك فليكن هو من يتحمل وزر الإفتراس، وخيانة الأمانة، وله المنفعة في الطعام اللذيذ.

وفعلا ما قررا ودبرا من الخيانة، وحين عودة الرجل بهت لما رأى من حال غنمه فلم يعد هناك ولا شعرة تنبئه بقطيعه، وما حل له.

فسأل صديقه الأمين وقال:

ماذا حل بقطيعي؟

أجاب الثعلب باكيا:

لقد سمعت بانك مرضت فذبحتها لدفع البلاء عنك، وقمت بتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.





من جرائم التهجير

رحاب جعفر

السنة هي: ١٩٨١ الشهر هو: الثامن، اليوم هو: السبت، المنطقة: النجف الاشرف، المحلة: المشراق.

كان ابي في ذلك اليوم مستغرقا في أفكاره ساهما واجما لا يشعر بحديث من يتحدثون ولا يناقش، ولا يدلي بتوجيه، أمر امي ان تذهب الى بيت أهلها، فأسرعت بالخروج ولكن على لوعة وألم، لا أدري مالذي يجري، والذي اعلمه ان العديد من اصدقائنا قد هجروا قسرا الى ايران، بحجة انهم اتباع الجنسية الايرانية، أو أن لديهم اقامات، ولكن هل يبيح القانون ان يخرج الفرد من جميع أملاكه؟، هل يبيح القانون ان يخرج الانسان صفرا من أولاده وخاصة الذكور مهما بلغ عددهم؟

كان يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو يفرك يديه، يتأمل، ينظر في عيوننا بوجد، يهمهم بحديث لا أعرفه لكني سمعته يقول: ماذا حصل له؟ لم يعد الى الان؟، فهمت مراده انه يعني أخي علي، لقد ذهب عصرا ولم يعد، فظن ابي انه اختطف، اعتقل . فقلق عليه قلقلا شديدا، لقد ذهب اخواي الكبيران الى مكان آمن، اما علي فبحكم صغر سنه لم يأذن له ابي بالخروج او التخفي لانه صغير ولا خوف عليه .

كان علي يسير في الطريق فتبعه بعض الاوغاد طالبين أثره فقرر ان لايعود الى المنزل، وظل هكذا هائما على وجهه، الا ان ظلْه من المجرمين بقي يتبعه حتى جن الليل، كان علي يعرف ان ابي يريد ان يذهب بنا الى دار خالتنا في بغداد، ومن هناك يحاول ان يجعل لنا من أمرنا مخرجا.

وفيما هو في تطوافه التائه هذا سمع من يقول له قف ايها الشاب، توجه الى صاحب الصوت وقال:

_ ماذا تريد: قال:

اريد ان تذهب معي الى بيتك.

_ وما هو السبب الذي يجعلني ادلك على بيتي، هل هناك سبب يدعو الى ذلك؟

اجاب: نعم ألف سبب، حاول ان يحاورهم فلم يستطع فأجبروه على صعود سيارتهم.

جاء بهم الى البيت، دق الباب فخرج لهم والدي وفتح الباب وهو في غاية الخوف والقلق فهو لم يمكنه ان يخرج بنا نحن الاناث الى بغداد.



دخلوا علينا وكأننا اصحاب ذنب خطير او متهمين بالتجسس، او مرتكبين جنح خطرة.

قالوا مستفسرين:

انتم عائلة متكونة من ثلاث ابناء وثلاثة بنات، قال ابي:

اولادي الكبار متزوجون، وهذا الصغير امامكم، ولدي ابنتين فقط وهاهما امامكم.

لا ادرِي لمَ انكر ابي وجودي، وعلمت من ذلك انه يريد مني ان لا اتعرض لهم، فرحت ابحث عن مكان اختبأ به فلم أجد سوى خزانة الملابس (القنطور) فاختبأت هناك، فظن ابي اني قد خرجت واختفيت، فأصروا على وجود ابنة ثالثة، وأصر ابي على عدم وجودها، فقرروا ان يفتشوا المنزل، ويبعثروا أغراضه كيف شاءوا.

ان سمحنا لهم بذلك وان لم نسمح فهم لديهم بطاقة السماح جاءوا بها من

ملفات الطغاة، حاملين حقد اليهود، ومكر المنافقين.

كنت استمع لما يجري وانظر من ثقب في باب الخزانة، دخلا غرفة الاستقبال ثم عرجا الى بقية الغرف، بقيت اقرأ اية الكرسي، واصلى على محمد وال بيته، جاءا الى الغرفة التي أنا فيها وطلبوا مفاتيح الخزانة، وكانت ذات خمسة ابواب، فتح المجرم باب الخزانة، وكأنه فتح ثغرة في فؤادي، واستباح قلبي وكبدي فاذا به قطع متناثرة، ثم فتح الاخرى فلم يرى سوى الملابس وبقية الحاجات المنزلية، وانا انفث واقرأ واستجير بالله من شرهم، في هذه اللحظة الحرجة كدت ان استغيث اصيح انادي الا انني لم افعل، فقد ساعدني ربي على السكوت وعدم الصياح، وقد عجبت كيف لم يشعروا بي ويسمعوا دقات قلبي المرتفعة وأنفاسي اللاهثة، وأخيرا انصرفوا عن فتح باب الخزانة التي انا فيها وهموا بالخروج، حمدت الله المنجي وتذكرت رسول الله وهو يخرج من بين جمع المشركين ولا يرونه.

سجدت لله شكرا على راحتي لانهم لم يعثروا عليّ، وهذا ما كان لايريده ابي الذي أنكر وجودي، وماذا لو عثروا عليّ وانا متخفية هكذا، سيحاسب أبي، واحاسب انا محاسبة قاسية وسيكون جرمي ثقيلا وساحاكم في محاكم الجواسيس.

خرجوا الى ساحة الدار وظلوا مرابطين فيها علهم يحصلون على المزيد من المجرمين بزعمهم.

بعد مضي أربع ساعات أو أكثر صاح المجرم بعائلتي وقال: هيا تهيأوا للسفر فسوف ترحلون الى بلادكم، ووجه كلامه الى أبي وقال:

لا تمد يدك الى شيئ فان املاكك كلها مصادرة، اما علي فهو من نصيبنا، سيبقى يخدمنا، اذهب ناجيا بروحك وابنتيك.

الا ان ابي تسمّر في الارض وهو يسمع قرار الحكم من فم موظف بسيط باعتقال علي الذي لم يكمل عامه الرابع عشر، وراح يصيح بهم ويناقشهم، الا انهم هددوه ان ظل مصرا على عناده ان يعتقلوا البنتين.

عندما سمع ابي بهذا التهديد الجديد، سكت على رغم الوجع الذي احدثه قرار الحكم الذي صدر ضد اخي. ولا تسلوني عن مدى الالم الذي تلقيناه من اثر تلك الطعنة القاتلة فما ذنب علي ان يبقى لديهم وما هي الحيلة التي يلعبونها معنا باعتقال ابنائنا، فان كنا ايرانيين فاولادنا ايضا هو من الايرانيين فلم يعتقلون ابنائنا وما هو ذنبهم، هل هناك قانون في كل الدنيا يبيح مثل هذه الاعمال؟ اين هي منظمة حقوق البشر؟ اين هم من شعب يضطهد، ويقتل ويشرد بلا سبب ولا ذنب.

راح ابي يهيأ نفسه و اختيّ للسفر مع القادمين وهو في حيرة من أمري انا التي بقيت محبوسة، ولا يدري بي اين انا، كيف سيتركني هنا ومع من؟ وكيف ساتدبر امري اذا ما تركوا الدار؟، رحل ابي مع اخواتي ولحسن الحظ لم تكن امي معهم .

خرج ابي واعطاهم مفاتيح الدار. وكانت اواني الطعام بعضها على الطباخ اذ لم نكن قد

تناولنا طعام العشاء.

بقيت انا في حيرة قاتلة أرعى همومي ومحنتي، وحين أحسست بخروجهم، وتأكدت من خلو الدار منهم خرجت من مكاني، وتسورت حائط الجيران بأمر عجيب، فلم اكن قد جربت مثل هذا الامر من قبل الا ان الله ساعدني فتسلقت الحائط، وكنت قد اتفقت مع جارتي وام صديقتي مسبقا على هذه الخطة، واني سأحاول ان التجئ اليها وقت الشدة، فعلوت سطح الدار وهبطت على الجارة فاستقبلتني، وحيتني، واخفت أمري، فبقيت هناك سبعة أيام الى ان تم خروجي الى بغداد لاذهب الى بيت خالتي، وكان لي هناك سجنا جديدا، فخالتي تخفي أمري، ولا تسمح لي بالخروج من المنزل مطلقا لانها تخشى الجيران، فبقيت عندها ما يقارب العامين على تلك الحالة حبيسة البيت، الا انني كنت احمد الله انني سجينة في بيت خالتي، لا في سجون الطغيان، بعد مضي ذلك الزمن جاءت امي واصطحبتني الى ايران بطريقة لا ابوح بها واحتفظ بها لنفسي فهي من الامور التي يصعب علي وصفها فقد لقينا في سفرنا هذا نصبا، والتحقت باخوتي واخواتي، وبقي سر اختفاء اخي علي مخفيا لا ندري اين مصيره وما حل به، هل هو حي ام ميت، الا ان سقط النظام فعلمنا انه كان ضحية من تلك الضحايا التي لا جرم لها ولا ذنب، ولا ندري باي ذنب قتل علي، واي جنحة. وبقيت جمرة فراقه وفقدانه نار تتلظى في قلوبنا، وظلت والدتي مسهدة باكية الى ان وافاها اجلها المحتوم.

اختكم صفاء حسن، من مدينة النجف الاشرف







لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com
alrayahiin@gmail.com

زوجة الأب وتعاملها مع الأبناء

ماذا لو ماتت أُمي؟ وكيف يصبح الوضع لو تزوج أبي بأخرى؟

كيف يمكنني تحمل هذا الوضع الجديد مع سارقة مكان أُمي؟

المرأة التي سوف تأتي تسيطرعلى البيت بكامله علاوة على أنها تحتل قلب أبي؟

هذا ما يقوله الأبناء ويخافون من وقوعه.

المرأة: كيف أتزوج رجلا لديه أولاد وكيف أتعامل معهم؟، هل يقبلون وجودي معهم وكيف يسقبلونني؟ وهل أنا الا فضولية دخلت المنزل تريد السيطرة على الوالد. هل أنا الا خادمة للزوج الأرمل؟ هل يمكنني جلب احترام الأولاد وصداقتهم؟

الأب: كيف أُقنع أولادي بالزوجة الجديدة؟. كيف أتعامل مع وضع جديد وامرأة جديدة حلت مكان ام أولادي؟

هذا هو ما يفكر به الذين تحصل لهم مثل هذه المشكلة التي قد تسبب في بعض الأحيان أو كثير من الأحيان مشاكل ضياع الأبناء وتسيبهم، والشواهد على هذا كثيرة جدا فكيف يمكن التعامل معها؟

هل المسؤولية تقع على الأب؟ أم على زوجة الأب؟

لسنا بصدد طرح النماذج الكثيرة المفزعة التي أدت الى ضياع الأبناء وانحرافهم عن الطريق بسبب الزواج الذي عقب وفاة الام. قد يحدث أن يتزوج الأب في حياة الام، ولكن لا تحدث مثل هذه المشاكل، والسبب واضح:

ان وجود الام يقف بوجه كثير من المشاكل فهم يحسون بوجودها الى جانبهم، وهي معهم ويلجأون اليها في حل مشاكلهم، وقد تكون الام لبيبة تسيطر على الوضع ولا تجعل الأطفال يحسون بغياب أبيهم في هذه الفترة التي يغيب فيها في البيت الثاني، فلا تقع تلك المشاكل التي تقع في حال وجود زوجة الأب وفقدان الام.

يحدث أن يكون الأب مراهقا في تصرفاته وأفعاله، وينسى وظيفته الشرعية تجاه أبناءه، فيقوم بتصرفات لاعقلائية ولا أخلاقية أمام الأبناء، بل ويطلب من أبناءه ان يجعلوا القادمة الجديدة بمثابة امهم في طاعتها واحترامها وتلبية طلباتها، مثلما كانوا يفعلون مع امهم، وهذا خطأ من الأب، فلا ينسى إن الام التي ولدت هي واحدة ولا يمكن ان تكون زوجته الجديدة بحال أُم حقيقة، فهي تفتقد عاطفتها كأُم، والتي أوجب الله شكرها واحترامها وطاعتها هي تلك التي ولدت وليس واحدة أُخرى.

وهو صاحب الموقف ولا يعتذر بأساليب وعلل خارجة عن الطبيعة.

ولا ننسى انه يحتاج الى امرأة يفضي اليها بهمه وسره كما كان يفعل مع زوجته ام بنيه، لكن ليس له الحق اطلاق العنان لنفسه أن تفعل ما تشاء، وقد يحتج ان هذه هي زوجته، وله الحق في أن يمارس حقه بحرية، وليس لأبنائه الحق في منعه، الا ان المجربين يقولون: ان لك الحق ولكن بحدود، فأنت أمام معركة الأبناء العاطفية التي قد تجعلهم يرتكبون حماقات ضدك، وضد زوجتك، فاحترام المشاعر، وإبراز العواطف أمام الأبناء تجاه الزوجة الجديدة مثارا للمشاكل القادمة التي يمكن للرجل اللبيب تجنبها وتلافيها.

اما عن دور زوجة الأب وطريقة معاملتها للوضع الجديد فلها ان تعرف انها جاءت الى بيت ملئ بالأبناء الفاقدين لامهم، الى أب قد مارس حياته كزوج وكأب، وليت هي حياة طبيعية ١٠٠٪ بل هناك صعوبات عليها تحملها واستيعابها.

عليها كسب ثقة الأبناء وجلبهم الى معاونتها لانها منذ البداية تعرف ان وجودها ليس مقبولا لديهم الاّ بالفرض من قبل الأب.

تترك الأمر مفتوحا لهم لكي يتقبلوها ويقبلوا نحوها فتكون المبادرة الاولى منهم لا منها، واذا كانت ترى في نفسها عدم القدرة على تحمل رجل لديه أولاد فلا تقدم على الزواج من هكذا رجل.

_ لا تحاول أن تصور نفسها الاُم الحقيقية فالأولاد لا يرضون بذلك ولا يتحملون هذا الكلام، وبإمكانها أن تجعل نفسها صديقة لهم للمشاورة والمساعدة.

_ لا تحاول طرح مشاكلها أمام زوجها في حضور الأبناء.

_ لا تحاول طلب أشياء ثمينة لها أو لأهلها أمام الأولاد.

_ لا تتدخل في قضاياهم مع والدهم الا بشكل مفروض، ولا تحاول إظهار نفسها بمظهر الحريصة على المصلحة الاُسرية لانهم لا يصدقون منها ذلك الا اذا ثبت ذلك منها فعلا.

_ اذا أصبحت اُما لا تغير معاملتها مع الأبناء بل تحاول أن تشعرهم ان هذا الصغير هو أخوهم وانه يزيد الاُلفة بينهم، وتحاول ان تجعلهم يعتنون به، ويساعدونها في تربيته.

اما عن مشكلة الأولاد: يجب ان يفكر الأولاد ويطرحوا على أنفسهم الاسئلة التالية: في غياب الزوجة أين تقع مسؤوليات الأب، وأين سيحط رحله بعد ما أصبح أرملا، هل يلجأ الى أبنائه ويطلب منهم ما كان يطلبه من زوجته الراحلة، وهل يتحمل الأبناء هذه المسؤولية، طبعا لا، فعلى الأبناء أن يقدروا ظروف أبيهم، ولا يحقدوا عليه اذا ما تزوج، وأن يقدروا ظرفه الذي هو فيه، وانهم لا يستطيعون ان يقوموا بتلبية احتياجاته عدا الزوجة، وان لا يغرقوا في الامور العاطفية بالتصورات الخاطئة، ويعتبرون زواج الأب هو من قلة الوفاء للراحلة، وماذا يجدي الوفاء الذي يريده الأولاد، وهل ينفع الاُم وفاء أبيهم وتمسكه بزوجته الميتة تلبية لرغبات الأبناء وتصوراتهم.

كشكول

اعداد: نور نزار

خذوها من غير فقيه

روي ان إعرابيا حضر مجلس ابن عباس فسمع قارئا يقرأ (**وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا**) فقال الإعرابي: ما أنقذكم منها وهو يرجعكم اليها، فقال ابن عباس: **خذوها من غير فقيه.**

في تفسير الرؤيا

لقلق: من رأى لقلقا في منامه فهو يدل على أُناس يحبون الإجتماع والمشاركة، واذا رآها الانسان مجتمعة في الشتاء دل على لصوص وقطاع طريق وأعداء ومحاربين، وعلى برد واضطراب في الهواء، فإن رآها متفرقة فهي دليل خير لمن أراد سفرا. وذلك لظهورها في بعض أزمنة الشتاء وغيبوبتها في بعضها، وكما انها تغيب ثم تظهر بعد زمان كذلك تدل على ان المسافر يقدم من سفره، وأيضا فانها دليل خير لمن أراد التزويج.



احمد الله في المصيبة:

اذ لم تكن اعظم مما هي

اذ رزق الانسان الصبر عليها

اذ وفق الاسترجاع لما يرجوه من الثواب

اذ لم تجعل في الدين.

دعاء عند النوم

اللهم رب السموات ورب الارضين، وربنا ورب كل شيئ، وفالق الحب والنوى و منزل التوراة والانجيل والقرآن، اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيئ، وانت الآخر فليس بعدك شيئ، والظاهر فليس فوقك شيئ، والباطن فليس دونك شيئ، اقض عني الدين واغنني من الفقر.

قناع لطراوة البشرة

خذي مقدارا من الجزر واعصريه، افرمي مقدار آخر من الجزر فرما ناعما، ضعي هذا المقدار المفروم في قطعة من القماش مبللة وضعية على الوجه والرقبة لمدة ٢٠دقيقة.

اغسلي وجهك ورقبتك بعصير الجزر، واغسليها بعد ساعة بماء فاتر.

قالوا عن الحاجبين:

الحاجبان المتقوسان: دليل على الصراحة وحسن الخلق.

الحاجبان المستقيمان: دليل على الحزم والصراحة والعناد.

الحاجبان المرتفعان عند الجانبين: دليل على المواهب وسرعة الإدراك.

الحاجبان المنخفضان عند الأنف: دليل على الميل إلى كثرة الجدل.



الحاجبان المتباعدان: دليل على الكرم والصراحة والمودة.

الحاجبان المتقاربان أو المتصلان: دليل على الحسد والريبة وسوء الظن وهي علامة من علامات الجمال.

البخيل

قيل لخالد بن صفوان مالك لاتنفق فان مالك عريض؟

فقال: الدهر أعرض منه، قيل كأنك تأمل ان تعيش الدهر كله فقال: لا أخاف ان أموت في أوله.

قبح الغيبة

جرى ذكر رجل عند الأحنف فاغتابوه فقال: مالكم وماله، يأكل رزقه ويكفي قرنه، وتحمل الأرض ثقله.

هي لله عندي

قال الأصمعي: رأيت اعرابيا أمامه شاء فقلت: لمن هذه الشاء قال: هي لله عندي.

جواب اعرابي

قيل لإعرابي: كيف أنت في دينك؟ قال: أخرقه بالمعاصي، وأرقعه بالاستغفار.

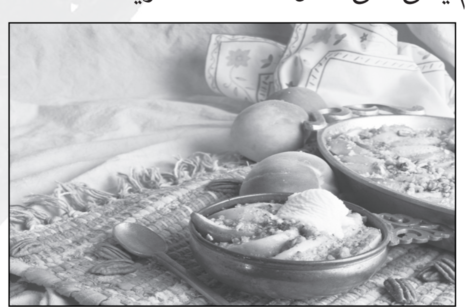
قيل لإعرابي: كيف كتمانك للسر؟ قال: ما جوفي له الاّ قبر.

شامي أهل بابل

لحم بقر او عجل كيلو واحد.

خضروات مشكلة، معدنوس، كزبرة، حلبة، أوراق ثوم جديد، كراث، اشبنت ٢٢٠ غرام، بيضتان، حمص مطبوخ نصف كيلو، بطاطا عددان متوسطان، زيت ملعقتان، ملح، فلفل، كاري حسب الحاجة.

يقلى البصل مع اللحم المقطع الى قطع كبيرة، ويضاف اليه الفلفل والملح والكاري، ثم يضاف اليه قدحان من الماء، يفرم الخضر ويضاف الى اللحم ويقلب، يضاف الحمص المطبوخ الى المواد ويفرم جيدا، ويضاف اليه البيض المخفوق، ثم يقلى على شكل حلقات متساوية .



الفروق اللغوية

الفرق بين العدل والفداء:

ان الفداء ما يجعل بَدَل الشيئ لينزل على حاله التي كان عليها وسواء كان مثله او أنقص منه، والعدل ما كان من الفداء مثلا لما يفدى ومنه قوله تعالى: (وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) وقال تعالى: (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً) اي مثله.

الفرق بين الطهارة والنظافة:

ان الطهارة تكون في الخلقة والمعاني لانها تقتضي منافاة العيب، يقال فلان طاهر الأخلاق، وتقول المؤمن طاهر مطهّر يعني انه جامع للخصال المحمودة، والكافر خبيث لانه خلاف المؤمن، وتقول هو طاهر الثوب والجسد، والنظافة لا تكون الا في الخلق واللباس، وهي تفيد منافاة الدَنس ولا تستعمل في المعاني، وتقول هو نظيف الصورة أي حسنها، ونظيف الثوب والجسد، ولا تقول نظيف الخلق.

الفرق بين السرور والفرح:

ان السرور لا يكون الا بما هو أنفع أو لذة على الحقيقة، وقد يكون الفرح بما ليس ينفع ولا لذة، كفرح الصبي بالرقص والعدو وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيه، ولا يسمى ذلك سرورا، ألا ترى انك تقول الصبيان يفرحون بالسباحة ولا تقول يسرون بالسباحة، ونقيض السرور الحزن، ومعلوم ان الحزن يكون بالمرازي، فينبغي أن يكون السرور بالفوائد وما يجري مجراها من الملاذ، ونقيض الفرح الغم وقد يغتم الانسان بضرر يتوهمه من غير أن يكون له حقيقة. كذلك يفرح بما لا حقيقة له، كفرح الحالم بالأماني وغيره، ولا يجوز ان يحزم ويسر بما لاحقيقة له، وصيغة الفرح والسرور في العربية تنبئ عما قلناه.

الفرق بين الحسن والجمال:

ان الجمال هو ما يشتهر ويرتفع به الانسان من الأفعال والأخلاق ومن كثرة المال والجسم، وليس هو من الحسن في شيئ، الا ترى انه يقال لك في هذا الأمر جمال ولا يقال لك فيه حسن، وفي القرآن: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) يعني الخيل والابل، والحسن في الأصل الصورة، ثم استعمل في الأفعال والأخلاق، والجمال في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة، ثم استعمل في الصور، وأصل الجمال في العربية العظم، ومنه قيل الجُملة لأنها أعظم من التفاريق، والجمَل الحبل الغليظ، والجَمل سمي جملا لعظم خلقته، ومنه قيل للشحم المذاب جميل لعظم نفعه.

للعالم اللغوي ابي هلال العسكري

نعمة الدعاء

السيد علي الخامنئي الحسيني

ان من اعظم النعم الالهية التي وهبها الله للانسان نعمة الدعاء، يكفي ان الله سبحانه وتعالى هو خالقنا ومولانا ونحن عباده الضعفاء وقد اجاز لنا ان نطلب منه، فهذا من اكبر نعم الله واعظم منهة على الانسان، ولولا نعمة الدعاء لكان الانسان في سجن خانق كما هو حال الذين لا يؤمنون بالله عز وجل ولا يقولن احد انه اذا كان هؤلاء في سجن فلماذا لم يختنقوا بعد كلا فهم يختنقون بالفعل

يعيش الانسان حياته اليومية دون ان يلتفت الى نفسه والى ربه ما اامت جميع اموره تسير على ما يرام لكن يكفي ان يقع في مأزق واحد حتى يعلم اهمية ذكر الله ودعائه وقيمة نخاطبيته وطلبه

نحن قد رأينا الكثيرين من المساكين الذين عانوا من السجون والشدائد ولم يكونوا مؤمنين بالله، وكنا نشفق لحالهم ففيتلك الحالات التي تنسد جميع الابواب علي الانسان وتشتد عليه ادنيا لا ينجو ولا يغفلح الا من كان مع الله، حاضرا بين يديخه مسموحا له بالتكلم مع ربه فامثال هذا هو الذين ينعمون بالمن والطمأنينة والراحة الحقيقية وكل ما عدئاهم مسكين

يعيش الانسان حياة صعبة والدعاء نعمة الله وباب الفرج وويل لمن اغلق هذا الباب على نفسه وويل للغافلين الذين لا يطلبون من الله شيئا.

ليس الطلب من الله ان يقول المرء بلسانه (اللهم ارحمني واقض ديني والافعل بي كذا وكذا فليس هذا هو الطلب انه بعض تموجات صوتية وذبذبات لاقيمة لها، الطلب الحقيقي هو عندما يكون القلب وجميع الحواس مع الله وتحت تصرفه ففي هذا الحال يكون القلب وجميع الحواس مع الله وتحت تصرفه.

ففي هذه الحال يستجاب الدعاء طعا ان قيمة الدعاء بالنسبة الى الئداعي اسمي من استجابته فتفس حالة الدعاء اعظم من استجابة الدعاء، وقد نقل عن احد كبار العرفاء قوله تعالى). (ان من حرم من الدعاء اخوف من احرم من الاجابة).



ان المسكين هو المحروم من الدعاء والغافل عن التكلم مع ربه، انت الشباب يجب ان تدعو وتتضرعوا وتتكلموا مع الله وتطلبوا منه حوائجكم اطلبوا منه كل شيئ وكل ما يحلو لكم وبالطبع ام من يعيش حالة الان سمع الله لنت تبادر الى ذهنه تالامر الصغيرة بل سيكون منصرفا بشكل تام الى ما هو اعظم واكبر القليل هو عشرة الالف ليرة مثلا والاكثر هو عشرة ملايين ولكن الاغلب والاثمن هو طلب المغفرة من الله وفي المناجاة الشعبانية يقول الامام: الهي ما اظنك ترئدني في حاجة قد افنيت عنري في طلبها منك فما هي اها في ما ادخر.

الدعاء للمغفرة

وفي دعاء ابي حمزة الثمالي (وان قوما امنوا بالسنتهم ليحقموا به دماءهم فايمان الناس بالله هو مجرد لقلقة لسان ليحفظوا انفسهم وليتمتوعا وببركات المجتمع الاسلامي ولكننا نرى في المقابل اتن الامام يقول في هذا الدعاء: فانا امنا بك بالسنتنا وقلبونا لتعفو عنا) فجعل العفو والمغفرة الالهية هدفا لليمان.

ان نيل مغفرة الله من اعلى المرانتب واعظم الحووادج وعلينا ان نطلب هذا الامر من الله دائما ونسأله التفضل علينا واعانتنا في جميع حوائج الدنيال والاخرة.

انت ايها الشباب عندما تدعون يجب ان تعلموا بانكم تقفون بين يدي الله دون ذلك في مخيلتكم لان الله لا يمكن تصوره ابدا يجب ان تتصوروا انفسكم عبيدا ضعافا في غاية المحدودية والعجز، وهذا هو الواقع فعلا انا وانتم قدرانمنا محدودة جدا فجرثومة تدخل الى اجسامنا تفقدنا السيطرة بشكل كامل زكام يصيب احدنا يشعره بالعجز الى غير ذلك من الامراض والعوارض.

علينا ان نستحضر دائما محدوديتنا وضعفنا وحقارتنا امام الله وامام اوليائه وعندما نطلب يجب ان نعرف ان المولى هو صاحب الاختيار وبيده الاجابة.

علينا ان نستحضر دائما محدوديتنا وضعفنا وحقارتنا امام الله وامام اوليائه وعندما نطلب يجب ان نعرف ان المولى هو صاحب الاختيار وبيده الاجابة.

ينبغي ان نردد بالسنتا ما نريده من اعماق قلوبنا وهذا هو الدعاء هو الذي يقربنا من الله.

ادعو ما استعتم وادعو ان يهبكم الله السكينة واذا دعوتم فادعوا لنا كذلك.

(ان الله تبارك وتعالى اخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرون شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم).



ماهية الحكومة الاسلامية

السيد علي الحسيني الخامنئي

الحكومة الاسلامية لا تشبه اشكال الحكومات الموجودة، فليست هي حكومة استبدادية يستبد بها رئيس الدولة برأيه، عابثا بأموال الناس ورقابهم، ويتصرف بهم كما يحلو له، فيقتل من يشاء، وينعم على من يشاء، ويهدي اموال الشعب الى من يشاء، فالرسول وامير المؤمنين وسائر الخلفاء لم يكن لهم مثل هذه الصلاحيات، فحكومة الاسلام ليست استبدادية ولا مطلقة، بل مشروطة ولكن ليست مشروطة بالمعنى الفعلي المتعارف، وهو تبعية سن القوانين بناءً لاراء الاشخاص والاكثرية، وانما هي مشروطة بمعنى ان القائمين بالامر يتقيدون بمجموعة الشروط والقواعد المبيّنة في القرآن والسنة، وهي نفس احكام الاسلام وقوانينه التي يجب مراعاتها واجراؤها، لذا كانت الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون الالهي على الناس.

ويكمن الفرق الاساس بين الحكومة الاسلامية والحكومات المشروطة _ الملكية منها والجمهورية _ في ان ممثلي الشعب أو ممثلي الملك في تلك الانظمة هم الذين يشرعون، في حين تنحصر سلطة التشريع في الاسلام بالله عز وجل، فالشارع المقدس في الاسلام هو المشرّع الوحيد، وليس لاحد اياً كان ان يشرّع، وليس لاحد ان يجري وينفذ اي قانون غير حكم الشارع، لهذا السبب فقد استبدل الاسلام بالمجلس التشريعي الذي هو احد المجموعات الثلاث مجلسا اخر للتخطيط يعمل على تنظيم سير الوزارات في اعمالها تحت ظل الاسلام، وفي تقديم خدماتها في جميع المجالات لجميع الناس.

ان مجموعة القوانين الاسلامية التي وردت في الكتاب والسنة مقبولة ومطاعة في نظر المسلمين، وهذا الانصياع يسهّل على الدولة مسؤولياتها، في حين ان الحكومات الدستورية والملكية أو الجمهورية يصوغ القرار فيها اناس عادييون ينتخبون من قبل اكثرية الشعب أو الملك، وهولاء المنتخبون يقررون ما يرغبون باسم القانون، ثم يعرضونه على الناس.

والنظام الاسلامي يراد به تطبيق مشروع منسق وشكل اسلامي عام في مكان ما.





بريد الرياحين



فضائل الحسنيْن
في الصحاح الخمسة

اعداد سهيلة النوري

هذه نخبة من فضائل السبطين وردت في الصحاح الخمسة. نوردها هنا كما جاءت في تلك الصحاح.

الرسول صلى الله عليه وآله يشم الحسنين:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي اهل بيتك احب اليك؟ قال:(الحسن والحسين) وكان يقول لفاطمة سلام الله عليها ادعي ابنيّ فيشمهما ويضمهما اليه).

صحيح البخاري، ج ٢، ص ٣٠٦ فيض القدير، ج، ١، ص، ١٤٨.

الحسن والحسين في صلاة الرسول صلى الله عليه وآله

روي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال: (خرج علينا رسول الله في احدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا وحسينا عليهما السلام، فتقدم النبي فوضعهما ثم كبر للصلاة فسجد بين ظهر اني صلاته سجدة أطالها) قال أبي: فرفعت رأسي الى سجودي، فلما قضى رسول الله الصلاة قال الناس: (يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا انه قد حدث أمرا، أو أنه يوحى اليك) قال: (كل ذلك لم يكن ولكن ابني أرتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته).

صحيح النسائي ج، ١، ص، ١٧١. مستدرك الصحيحين ج٣، ص ١٦٥ أحمد بن حنبل في المسند ج٣، ص، ٤٨٣ ابن الاثير ج٢، ص ٣٨٩.

ريحانتا رسول الله

روي بسنده عن ابن منعم قال: كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت النبي يقول: **(هما ريحانتي من الدنيا).**

صحيح البخاري كتاب الأدب، الترمذي، ج ٢، ص ٣٠٦، واحمد بن حنبل ج ٢، ٩٣، ١١٤. والنسائي في الخصائص ص ٣٧ وكثير من المصادر الاخرى.

عن سعد بن مالك قال دخلت على النبي والحسن والحسين يلعبان على ظهره، فقلت: يا رسول اتحبهما فقال: **(وما لي لا أحبهما وانهما ريحانتاي من الدنيا).**

كنز العمال ج ٧ ص ١١٠.

الصدقة لاتحل لآل محمد ﷺ

ـ روي بسنده عن زر بن حبيش قال: (كان رسول الله ﷺ ذات يوم يصلي بالناس فاقبل الحسن والحسين وهما غلامان فجعلا يتوثبان على ظهره اذا سجد، فأقبل الناس عليهما ينحونهما عن ذلك، قال دعوهما بابي وأمي (من أحبني فليحب هذين).

روي بسنده عن أبي هريرة قال: كنا عند رسول الله وهو يقسم تمرا من الصدقة والحسن بن علي في حجره، فلما فرغ حمله النبي على عاتقه فسال لعابه على النبي، فرفع النبي عليه الصلاة والسلام رأسه فاذا تمرة في فيه فأدخل النبي يده في فيه فانتزعها منه ثم قال: **(أما علمت أن الصدقة لا تحل لآل محمد؟).**

مسند أحمد بن حنبل ج ٢، ص، ٢٧٩.

حب النبي لهما:

ـ روي بسنده عن أبي هريرة قال: (من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني).

صحيح بن ماجة ج ٢، ص ٢٤٠. أحمد بن حنبل ج٢، ٢٨٨ الخطيب البغدادي ج١، ص ١٣٤.

سيدا شباب اهل الجنة

روي بسنده عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ:(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)

صحيح الترمذي ج٢، ص ٣٠٦ الخطيب البغدادي في تاريخه ج٩ ص ٢٣١، وابن حجر في تهذيب التهذيب ج٣ والنسائي في الخصائص ص ٣٦، ولهذا الحديث شهرة كبيرة وكثيره فقد أجمعت عليه كثير من المصادر السنية.

عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله لفاطمة سلام الله عليها (نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو أبن عم أبيك. ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي).

مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان ج ٥، ص ٢٢١، الطبراني في المعجم المحب الطبري في الذخائر ص ٤٤.

ام ايمن، حاضنة رسول اللّه

صفاء العلي

في هدأة الليل وسكونه استيقظت على صوت بكاء ونحيب، ورحت أتحسس مصدر الصوت الحزين وسبب البكاء والناس رقود.

ليست بيوتنا في المدينة المنورة بالقصور المشيدة، والدور العامرة حتى يتمكن صاحبها أن يفعل ما يشاء ويحبس صوته عن الضحك او البكاء، وانما بيوتنا من طين وسعف النخيل، وهي صغيرة متراصة متواضعة ساكتة.

تحسست مصدر الصوت فعلمت ان الصوت يأتي من صوب بيت جارتي ام أيمن.

لقد كانت تبكي بكاء مرا وكأن حدثا رهيبا قد حدث لها.

لم اتعجب في بادئ الامر لان عباد الله المخلصين هذا هو شأنهم مع الدعاء وصلاة النوافل والقيام في الأسحار، وليس عجبا أن تبكي امرأة مثل ام أيمن فهي من ربّت رسول الله، وساعدت أمه في مخاضها، فكان يدعوها رسول الله(امي بعد امي)

لم أشأ ان أطرق الباب على المرأة وأسألها الخبر، بل انتظرت حتى يلج عمود النور فأتسلل الى رسول الله فاخبره بشأنها فهو يمكنه ان يعرف السبب، ويحل المعضلة التي من أجلها ضج قلب أم ايمن فلم تستطع ان تكبت صراخها.

رحت الى الرسول بعد ان أنشق عمود الصبح فقصصت عليه القصة.

فبعث اليها يطلبها ويسألها عما بها: (يا ام أيمن لا أبكى الله عينيك أن جيرانك اتوني وأخبروني انك لم تزالي الليل تبكين مالذي أبكاك؟: فقالت وهي تغالب نشيجها:

(تعظم عليّ أن أتكلم بها)

فقال رسول الله:(ليست على ما تري قصيها عليّ).

_ (يا رسول الله لقد رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع، لقد رأيت عضوا من أعضاءك سقط في بيتي.

فقال رسول وهو يبتسم: (ليس الأمر كما ترين نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة ولدا فتربينه فيكون بعض أعضائي في بيتك).

وتتحقق رؤويا امُ أيمن فتلد فاطمة الحسين فتحمله ام أيمن وتجيئ به الى رسول الله فيقول: (مرحبا بالحامل والمحمول).

هذه هي عواطف المحبين المخلصين الذين أحبوا فأخلصوا ووالوا فوفوا،

لقد كانت ام أيمن أمة لعبد الله بن عبد المطلب وهي من ربى رسول الله، وشهد طفولته، واهتم به، ورعاه كما ترعى الامم ابنها، وهي من شهدت لحظاته العسيرة يوم توفت

امه فعاد ت به من دار بني النجار اذ بقي يتيما لا أب ولا ام.

لقد تربت وتخلقت بأخلاق الرسالة، حيث كانت تعيش مع أفضل زوجين شهدتهما الدنيا، خديجة الطاهرة، ومحمد الامين، وقد أعتقها رسول بعد زواجه من ام المؤمنين لتتزوج من عبيد بن زيد الخزرجي.

وحين أعلن رسول الله دعوته سارع الاثنان الى الانضمام تحت راية الاسلام الخفاقة، لينعما بنعيم الرسالة الخاتمة على رغم عذاباته وهمومه، وناضلا في سبيل اسلامهما، وكانا من المطاردين الذين كانت قريش تريد القضاء عليهم بكل السبل، فكان من نصيبهما ان يهاجرا الى أرض الحبشة، فارّين بدينهما مثل ما يفعل غيرهم من أصحاب المبادئ، ثم كانت هجرتهما الى حاضنة الرسول المدينة المنورة حيث تنورا بتلك الهجرة والتحقا بركب الهدى في موطنه الجديد.

وقد شاركت ام أيمن في معركة اُحد كممرضة للجرحى تشد كلومهم، وتواسي همومهم، وتسقي عطاشهم، وتشجع مبارزهم، وشاركت ايضا في معركة خيبر تقوم بمهمتها الرسالية على احسن وجه.

ولقد ثبت أبو أيمن مع الثابتين العشرة الذين ثبتوا مع رسول الله في معركة حنين ولم يفروا امام جيش حنين الذي فاجأهم بعدده الهائل، ونال درجة الشهادة الرفيعة في هذه المعركة.

وبعد ان استشهد زوجها ابو أيمن تزوجت من زيد بن حارثة ربيب النبي، وولدت له اسامة الذي كلفه النبي في قيادة بعثه الى الروم حين مرضه، وطلب من الجميع الائتمام به، ولعن المتخلف عنه.

وكانت ام أيمن ممن ذكرت فاطمة عليها السلام اسمها كشاهد لها على نصيبها في النحلة من فدك، وهي من سمعت رسول الله يقول ذلك، وقد ناقشت من رد شهادتها وقالت له:(الستما تشهدان ان رسول الله قال: (اني من اهل الجنة) قالا: بلي، قالت: فاني اشهد ان رسول الله اعطى فاطمة فدكا).

وقد كان لها الشرف الرفيع ان دعتها سيدة النساء فاطمة عند احتضارها لتسمع كلامها الاخير مع زوجها علي واسماء بنت عميس زوجة عمها جعفر.

فسلام عليك ايتها المطيعة الصالحة العابدة التي كانت في خدمة الابرار، لتصبح بعد حين تخدمها ملائكة الجنان والحور والولدان.

الانسان والمسؤولية

الامام الشهيد
السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)







المرأة
بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية

بلغت المرأة في الإسلام مكانة عالية، لم تبلغها ملة ماضية، ولم تدركها أمة تالية، إذ إن تكريم الإسلام للإنسان تشترك فيه المرأة والرجل على حد سواء، فهم أمام أحكام الله في هذه الدنيا سواء، كما أنهم أمام ثوابه وجزاءه في الدار الآخرة سواء، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ) سورة الإسراء /٧٠، وقال عز من قائل: (لِلْرِجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلْنِسَآءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ) سورة النساء/٧، وقال جل ثناؤه (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف) سورة البقرة / ٢٢٨، وقال سبحانه: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَولِيَآءُ بَعْض) سورة التوبة /٧١، وقال تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ اَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً - وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) الإسراء/ ٢٣، ٢٤.

وقال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُم مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُم مِن بَعْض) سورة آل عمران / ١٩٥، وقال جل ثناؤه: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً من ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة النحل /٩٧، وقال عز من قائل: (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَات من ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً) سورة النساء/١٢٤.

وهذا التكريم الذي حظيت به المرأة في الإسلام لا يوجد له مثيل في أي ديانة أو ملة أو قانون فقد أقرت الحضارة الرومانية أن تكون المرأة رقيقاً تابعاً للرجل، ولا حقوق لها على الإطلاق، واجتمع في روما مجمع كبير وبحث في شؤون المرأة فقرر أنها كائن لا نفْس له، وأنها لهذا لن ترث الحياة الأخروية، وأنها رجس.

وكانت المرأة في أثينا تعد من سقط المتاع، فكانت تباع وتشترى، وكانت تعد رجساً من عمل الشيطان.

وقررت شرائع الهند القديمة: أن الوباء والموت والجحيم وسم الأفاعي والنار خير من المرأة، وكان حقها في الحياة ينتهي بانتهاء أجل زوجها - الذي هو سيدها - فإذا رأت جثمانه يحرق ألقت بنفسها في نيرانه، وإلا حاقت عليها اللعنة.

أما المرأة في اليهودية فقد جاء الحكم عليها في العهد القديم ما يلي: (درت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلاً، ولأعرف الشر أنه جهالة، والحماقة أنها جنون ؛ فوجدت أمرّاً من الموت: المرأة

التي هي شباك، وقلبها شراك، ويدها قيود) سفر الجامعة، الإصحاح ٧: ٢٥، ٢٦، ومن المعلوم أن العهد القديم يقدسه ويؤمن به اليهود والنصارى.

تلك هي المرأة في العصور القديمة، أما حالها في العصور الوسطى والحديثة فتوضحها الوقائع التالية:

شرح الكاتب الدانمركي WIETH KORDSTEN اتجاه الكنيسة الكالوثوليكية نحو المرأة بقوله: (خلال العصور الوسطى كانت العناية بالمرأة الأوربية محدوداً جداً تبعاً لاتجاه المذهب الكاثوليكي الذي كان يعد المرأة مخلوقاً في المرتبة الثانية)، وفي فرنسا عقد اجتماع عام ٥٨٦م يبحث شأن المرأة وما إذا كانت تعد إنساناً أو لا تعد إنساناً؟ وبعد النقاش: قرر المجتمعون أن المرأة إنسان، ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل.

وقد نصت المادة السابعة عشرة بعد المائتين من القانون الفرنسي على ما يلي:

(المرأة المتزوجة - حتى لو كان زواجها قائماً على أساس الفصل بين ملكيتها وملكية زوجها - لا يجوز لها أن تهب، ولا أن تنقل ملكيتها ولا أن ترهن، ولا أن تملك بعوض أو بغير عوض بدون اشتراك زوجها في العقد أو موافقته عليه موافقة كتابية).

وفي إنجلترا حرّم هنري الثامن على المرأة الإنجليزية قراءة الكتاب المقدس وظلت النساء حتى عام ١٨٥٠ م غير معدودات من المواطنين، وظللن حتى عام ١٨٨٢ م ليس لهن حقوق شخصية، سلسلة مقارنة الأديان، تأليف د. أحمد شلبي، ج٣، ص: ٢١٠ - ٢١٣.

أما المرأة المعاصرة في أوروبا وأمريكا وغيرها من البلاد الصناعية فهي مخلوق مبتذل مستهلك في الأغراض التجارية، إذ هي جزء من الحملات الإعلانية الدعائية، بل وصل بها الحال إلى أن تجرد ملابسها لتعرض عليها السلع في واجهات الحملات التجارية وأبيح جسدها وعرضها بموجب أنظمة قررها الرجال لتكون مجرد متعة لهم في كل مكان.

وهي محل العناية ما دامت قادرة على العطاء والبذل من يدها أو فكرها أو جسدها، فإذا كبرت وفقدت مقومات العطاء تخلى عنها المجتمع بأفراده ومؤسساته، وعاشت وحيدة في بيتها أو في المصحات النفسية.

قارن هذا - ولا سواء - بما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) سورة التوبة/٧١، وقوله جل ثناؤه: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) سورة البقرة / ٢٢٨. وقوله عز وجل: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إمَّا يبلُغنَّ عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً - واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رَّب ارحمهما كما ربياني صغيراً) سورة الإسراء / ٢٣، ٢٤.

وحينما كرمها ربها هذا التكريم أوضح للبشرية قاطبة بأنه خلقها لتكون أماً وزوجة وبنتاً وأختاً، وشرع لذلك شرائع خاصة تخص المرأة دون الرجل.

من كتاب الإسلام أصوله ومبادؤه تأليف: د محمد ن عبد الله بن صالح السحيم

الطفل، والمرأة الام، والمرأة الزوجة، والمرأة الاخت، والمرأة الابنة.

كل هؤلاء الأصناف الذين ركبوا سفينة الحسين سفينة النجاة، بل سفينه العلاء والصعود والشهادة في عالم قدسي مسحور، تفيض ساحاته بعبير الفردوس. وتفوح عرصاته بأريج الشهادة، اطلوا على أرض كربلاء حشودا والهة، ونفوس عاشقة، وأرواح دنفها الشوق والوجد. متلهفين الى الموت الذي صار ومنذ الامس انيسهم الذي يبتغون، وحميمهم الذي يعشقون، فتباروا الى ساحات الموت يزفون الى أعراس الحياة الباقية التي وعدها المتقون، العارفون، ان من عشق الله عشقه، ومن عشقه قتله ومن قتله فعليه ديته ومن عليه ديته فهو سبحانه ديته.

المرأة الام، والمرأة الزوجة أ والمرأة الاخت

كانت اخت الحسين رائد الثورة من بعد اخيها وحامل مشعل تلك الانتفاضة التي توّجت بالدماء وبالنصر، ولعل قائل يقول ما هذه المغالطات، كيف يكون النصر، وكيف تكون الهزيمة في مكان واحد كيف تجتمعان؟ والحق مع من أشكل لانه لا يعرف قيمة الزمن بالنسبة للاحداث، هرب محمد خائفا من بطش قريش، واختفي في ليلة مظلمة هاربا بدينه ومعتقده ودعوته الى الله كما هرب قبله موسى وابراهيم، ولوط ويونس، مهاجرا في الله طالبا منه الحماية والنصر، وظلت الجناة يتتبعون ويتحسسون اثر الهاربين، ولعلهم كانوا يقولون هرب نبي الله اين منه من ابتعثه؟ الا يمكنه حمايته وهو مبعوثه؟، الا ييستطيع ان يكسر انوف من ناؤه وحاربه واضطهده؟ كيف يفر هاربا نبي الله في ليل بهيم طالبا النصرة من الناس لا من ربه؟

النصر لا يأتي بالدعاء ولا بالحشود، النصر يأتي من قوة العقيدة التي لا يرويها الا الفداء، ولا ينهض بها الا الدم، وماذا لو كان الله قد نصره على اعدائه؟

اكان لدينا اليوم علي وعمار وابو ذر، وسلمان، اكان للعمل قيمة لو جاءت الامور كما يشاء الناس، الا يستحق هذا المخلوق ان يرتفع بنفسه بنفسه؟ هل يمكن ان يصعد ويسمو وهو حلس المحراب؟ اليس الله سبحانه وتعالى يقول(وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا).

وكيف تمحص النوايا، وتبين الخفايا اذا لم يك ما يظهرها ويبينها للجميع



فتصبح المثل الذي يحتذى والقدوة التي تقتدى، حين يأتي البرهان الساطع فيكشف عن عمق العقيدة، ويظهرها كالشمس الساطعة عنده يقول سبحانه عبادي اباهي بهم الملائكة هاهم تركوا لذلتهم في جنب عذاب معتقدهم الذي لابد له من تعب ونصب يخرجه من ظلماته الخانقة ليبزه شمسا ساطعة، وحقيقة باهرة، وصيحة رافعة تصك اذن النائم، وتهيب بكل مغفل خامل.

شكوى أهل حمص

جاء في كتاب إحياء العلوم للغزالي إن شخصا عيّن واليا على أهل حمص، وبعد مدة من الزمن شكاه أهل المدينة، فطُلب للمثول أمام قاضي المدينة دون ان يلاقي أحدا من الناس، عندما مثل أمام القاضي سأله:

- يقولون انك تخرج من دارك صباحا متأخرا لتصل الى عملك متأخرا أيضا.
- : صحيح.
- يقولون انك موجود في النهار، ومفقود في الليل.
- : صحيح.
- انك تغيب في أحد ايام الاسبوع نهاره وليله.
- : صحيح.
- اما الاجابة عن تلكم الشكاوي فهي:
- ان خروجي متأخرا صباح كل يوم يرجع في الأساس هو إنني تقاسمت مع زوجتي أعمال المنزل، فصار الخبز من نصيبي، وبسبب ذلك اتأخر عن الخروج من الدار كيما يختمر العجين لاخبزه، وانني اشرع بعجنه بعد صلاة الصبح فأتاخر بعض الشيئ عن الوصول الى دار الامارة.
- اما غيابي في الليل فقد قسمت وقتي بين الناس والباري تعالى فأعطيت جهدي في النهار للناس، وسكن قلبي لله عندما تغفو العيون آملا ان اجد علاقة مع الله تعينني على قضاء حوائجي.
- اما اليوم الذي لا أخرج فيه أبدا من داري والذي لا يراني فيه أحد لانهارا ولا ليلا فسببه عدم إمتلاكي لباسا آخر، لذلك أكون مضطرا للبقاء في الدار بعد أن تغسل إمرأتي البستي، وبما أن الجو بارد بعض الشيئ في حمص، ولا تجف الملابس بسرعة، أبقي ملازما لمنزلي طيلة النهار وجزء من الليل.

عندها منحه القاضي جائزة وقال له إرجع الى عملك مؤيدا منصورا.

فرجع الوالي الى حمص وقبل أن يذهب الى داره ذهب الى المسجد وقال للمؤذن قل للناس ان الوالي أصبح ثريا، وإن الأموال لا تتعلق ببيت المال، فمن أراد أن يصيبه شيئ من ذلك من الفقراء والمساكين فيأت وليأخذ سهمه.

فجاء الناس الى المسجد ليحظوا بالأموال التي كان يوزعها دون أن يحصيها، فقد كان يدفع بها اليهم قبضات، وما أن فرغ من ذلك بعد أن أخذ الجميع ما طلبوا بقي من الأموال نزر يسير حمله وسار الى منزله، وهناك قص على إمرإته ما حصل، فباركت له الأمر وقالت له: اشتر لنا بما بقي من النقود خادمة تساعدني في أمر الخبز صباحا فقال: ان للنقود مكانا اخر – ولم يكن يعلم لها مكانا – ولم تمض مدة حتى جاءه أحد المساكين ليعطيه ما عنده من النقود، ثم التفت لزوجته وقال لها: إن عملنا في الدار وتعبنا سيؤول الى زوال، ولكن الصدقة ستبقي ثابتة وباقية لنا عند الباري تعالى، وهذا أفضل من بقاء المال الزائل في الدار، ففرحت الزوجة بحديثه الصائب، وباركت له حسن نيته.



جمعتها: اسراء احمد

من فكر الرمز الشهيد الصدر (قدس سره)

رسالتنا وواقع الامة الاسلامية





